قثالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)
رقم التسجيل: .....
الرقم التسلسلي: .....

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين

إعداد:
- لكحل منى
- بلعباسي خولة

إشراف:
- د. حميدان سلمى

نوقشت بتاريخ: 2026/06/08 أمام اللجنة المتكونة من السادة

الاسم واللقب	المؤسسة الأصلية	الصفة
قوفي راضية	جامعة برج بوعريريج	رئيساً
حميدان سلمى	جامعة برج بوعريريج	مشرفاً ومقرراً
بن علية وفاء	جامعة برج بوعريريج	مناقشاً

﴿ يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

[سورة المجادلة: الآية 11]

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على رسول الله.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى المشرفة سلمى على توجيهاتها القيّمة ونصائحها المستمرة، وعلى ما قدمته لنا من دعم علمي ومتابعة طوال فترة إنجاز هذا العمل، فلها منا كل التقدير والاحترام.

كما نتوجه بخالص الشكر إلى كل من ساهم في دعمنا من قريب أو بعيد، سواء بالكلمة الطيبة أو بالمساعدة أو بالتشجيع، وكان لهم الأثر الكبير في إتمام هذا العمل.

وفي الختام، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

قائمة الاختصارات

المعنى	الاختصار
مجلة	م
مجلد	م
ميلادي	م
عدد	ع
جزء	ج
طبعة	ط
دون تاريخ	د ت
دون سنة نشر	د س ن

تُعدّ دراسة مناهج كتابة تاريخ الصحافة الوطنية مجالًا معرفيًا أساسيًا ضمن علوم الإعلام والتاريخ المعاصر، إذ لا يقتصر التأريخ للصحافة على توثيق تواريخ الصدور وأسماء الجرائد، بل يتجاوز ذلك إلى تحليل أدوارها السياسية والثقافية والاجتماعية بوصفها فاعلًا في تشكيل الوعي الجماعي، وفي السياق الجزائري، برزت الحاجة بعد الاستقلال إلى إعادة بناء الذاكرة الصحفية الوطنية وفق رؤية علمية موضوعية تُنصف التجارب التي همّشتها الكتابات الاستعمارية، وتبرز دور الصحافة في مقاومة الاستعمار وترسيخ الهوية الوطنية.

ضمن هذا الإطار، يُعدّ زهير إحدادن من أبرز الباحثين الذين أسهموا في تأسيس الكتابة الأكاديمية المتخصصة في تاريخ الصحافة الجزائرية خلال القرن العشرين، فقد جمع في مساره بين التكوين التاريخي والاهتمام الإعلامي، ووجّه جهوده نحو مجال ظلّ مهمّشًا لفترة طويلة، ليحوّله إلى مشروع معرفي يهدف إلى إعادة الاعتبار للصحافة كجزء من التاريخ السياسي والثقافي للجزائر، وقد جاء عمله في سياق الحاجة إلى توثيق التجربة الصحفية المرتبطة بالحركة الوطنية، وجمعية العلماء المسلمين، والأحزاب السياسية، والصحافة الثورية خلال حرب التحرير.

تكمن أهمية إسهام زهير إحدادن في كونه أسّس لمدرسة جزائرية في كتابة تاريخ الصحافة قائمة على الوثيقة والتحليل والربط بين الإعلام والتاريخ، مما جعل الصحافة مصدرًا أساسيا، أسهم منهج زهير إحدادن في إعادة كتابة تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية خلال القرن العشرين في دراسة التاريخ المعاصر، وفتح آفاقًا لدراسات متخصصة لاحقة، وهذا ما يطرح الإشكالية الآتية: إلي أي مدي أسهمت أعماله في نقد الرواية الإستعمارية وإبراز دور الصحافة الوطنية ؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية:

1. ما هي الخلفيات العلمية والفكرية التي شكّلت توجه زهير إحدادن نحو دراسة تاريخ الصحافة الوطنية؟
2. ما الأسس المنهجية التي اعتمدها في التأريخ للصحافة الجزائرية؟
3. ما طبيعة العلاقة التي أقامها بين الصحافة والسياق السياسي والاجتماعي؟

4. إلى أي مدى أسهمت أعماله في نقد الرواية الاستعمارية وإبراز دور الصحافة الوطنية؟

أولا: دوافع اختيار الموضوع: لقد تنوعت أسباب دراستنا لمنهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية بين أسباب ذاتية وأخري موضوعية نوجزها فيما يلي:

1/الذاتية:

- الرغبة الذاتية في دراسة هذه الشخصية ودورها في المجال الإعلامي والتعرف على منهجه التأريخ للصحافة الوطنية الجزائرية.
- محاولة تقديم مساهمة علمية في مجال الإعلام ذات صبغة تاريخية لإثراء المكتبة الجزائرية.

2/الموضوعية:

- الحاجة إلى إبراز إسهام الباحثين الجزائريين في حفظ الذاكرة الوطنية، خاصة في المجال الإعلامي.
- قلة الدراسات التي تناولت منهج المؤرخ زهير إحدادن، كونها تمثل مرجعا أساسيا في المكتبة الجزائرية يستفيد منه طلبة الإعلام. دون الوقوف عند طريقة معالجته للمادة الصحفية.

ثانيا: أهداف الدراسة: نسعى من خلال دراسة هذا الموضوع إلى تحقيق جملة من الأهداف ونلخصها كالتالي:

1. تسليط الضوء على منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين.
2. التعرف على مفهوم الصحافة الوطنية وخصائصها وتتبع تطورها عبر مختلف المراحل التي مرت بها.
3. التعرف على شخصية المؤرخ زهير إحدادن ودراسة كتاباته في الصحافة.

ثالثا: المنهج المتبع في الدراسة: حددت لنا طبيعة الموضوع بعض المناهج التي اعتمدنا عليها وهي كالتالي:

1. المنهج التاريخي الوصفي: كونه يمثل المنهج الأنسب لتتبع واستعراض الأحداث والوقائع التاريخية.
2. المنهج الإحصائي: قمنا بعملية إحصاء لمختلف كتاباته ومقالاته سواء في الجانب التاريخي أو الإعلامي.
3. المنهج التحليلي: من خلال تحليل بعض الصحف ومختلف الآراء حول شخصية زهير إحدادن وتحليل المنهج الذي اعتمد عليه.
4. منهج تحليل المحتوى: من خلال تحليل كتب ومؤلفات زهير إحدادن، واستخراج المعطيات والأفكار الواردة فيها وربطها بموضوع الدراسة للوصول إلى نتائج علمية دقيقة

رابعا: الدراسات السابقة: حسب اطلاعنا فإننا لم نقف على أي دراسة أكاديمية تناولت موضوع منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين بصورة مباشرة، غير أن هناك مقالين فقط الأول ل الباحث نصر الدين لعوج سنة2021 بعنوان "رؤية الإعلامي زهير إحدادن لتجربة جريدة المجاهد في إعلام الثورة الجزائرية1956وهدفت الدراسة إلى إبراز رؤية زهير إحدادن، باعتباره أحد مؤسسي جريدة المجاهد وعضوا في هيئة تحريرها، لتجربة الجريدة خلال الثورة التحريرية الجزائرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن جريدة المجاهد شكلت لسان حال جبهة التحرير الوطني وأداة إعلامية فعالة في التعريف بالقضية الجزائرية داخليا وخارجيا، كما ساهمت في مواجهة الدعاية الاستعمارية وكسب التأييد الدولي للثورة. وأبرزت الدراسة كذلك نقد زهير إحدادن لبعض نقائص الجريدة المرتبطة بطبيعتها الدعائية والسياسية، مع تأكيده على قيمتها التاريخية والإعلامية باعتبارها وثيقة أساسية من وثائق الثورة الجزائرية ومصدرا مهما للباحثين في تاريخ الإعلام الثوري

أما المقال الثاني فكان موسوم بعنوان: إرهاصات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها للباحثة عابدي لدمية، حيث ركزت على نشأة الصحافة الوطنية الجزائرية في ظل الاستعمار الفرنسي، وأبرزت دورها في الدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية ونشر الوعي السياسي. كما استعرضت أهم الصحف الوطنية الأولى وروادها وأهدافها الإصلاحية والوطنية. وقد خلصت الدراسة إلى أن هذه الصحف، رغم محدودية مواردها وتعرضها للتضييق الاستعماري، أدت دوراً مهماً في غرس الروح الوطنية والتعريف بالقضية الجزائرية. استعانت في تحديد مفهوم الصحافة الوطنية الجزائرية على تصورات زهير إحدادن. وعليه فإن شخصية المؤرخ زهير إحدادن ومنهجه لم تحظي بأي دراسة مباشرة.

خامسا: خطة البحث: اشتملت دراستنا لهذا الموضوع على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى بعض الملاحق التي دعمنا بها دراستنا وقائمة المصادر والمراجع، وقد جاء تقسيم الفصول على الشكل الآتي:

الفصل الأول: جاء تحت عنوان (مدخل مفاهيمي وتاريخي للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين) تناولنا فيه مفهوم الصحافة الوطنية والتأريخ وعلاقتهما ببعضهما البعض، إضافة إلى تطورات الصحافة الوطنية خلال هذه الفترة.

الفصل الثاني: والموسوم بـــ (حياة زهير إحدادن من النشأة إلى التأثير الإعلامي) خصص هذا الفصل للحديث عن شخصية المؤرخ زهير إحدادن بداية من البيئة التي نشأ فيها وصولا إلى وفاته وتأثيره على الوسط الإعلامي والثقافي.

الفصل الثالث: حمل عنوان (منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين) تطرقنا فيه إلى دراسة كتاباته من خلال تحليل أسلوبه في الكتابة للصحافة منها كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر، ومقال الباحث نصر الدين لعوج

سادسا: مصادر ومراجع البحث: نظرا لعدم دراسة الموضوع سابقا فإن العثور على المادة العلمة لم يكن يسيرا، لكن حاولنا قدر الإمكان التنويع في المادة العلمية حيث اعتمدنا علي:

1. كتابات أبو القاسم سعد الله (تاريخ الجزائر الثقافي الجزء5 والجزء10، كتاب أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء الثالث)، لما لهم من دور في كتابة الحياة الثقافية والفكرية بالجزائر.
2. كتاب همام طلعت (مائة سؤال عن الصحافة) والزبير سيف الإسلام (كتاب تاريخ الصحافة في الجزائر الجزء 6)، مفدى زكريا (تاريخ الصحافة العربية بالجزائر)، هذه الكتب ساهمت في تقديم بعض المعلومات عن تاريخ الصحافة الوطنية.

أما المادة الأساسية في هذه الدراسة فقد تمثلت في كتابات المؤرخ نفسها أهمها كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930، أعلام الصحافة الجزائرية بجزأيه الأول والثاني، هذه المؤلفات مكنتنا من الاطلاع على كيفية معالجته للصحافة الوطنية.

بينما المادة الأكبر التي حصلنا من خلالها على معلومات حول شخصية المؤرخ زهير إحدادن كانت متفرقة في عدد من المقالات الأكاديمية والجرائد الوطنية والمواقع الالكترونية، لذلك اعتمدنا على ما توفر من شهادات ومقالات ومداخلات خاصة ما نشر في جريدة بركة نيوز وجريدة النصر، إضافة إلى بعض الحوارات والفيديوهات المنشورة، وهي مادة ساعدتنا في إبراز ملامح شخصيته العلمية والإعلامية.

سابعا: صعوبات البحث: كما سبق وأشرنا لصعوبة توفر المادة العلمية فإن هناك العديد من الصعوبات التي واجهتنا منها:

1. عدم توفر المادة العلمية بمكتبة الجامعة، هذا ما جعلنا نتوجه إلى مكتبات أخري ورغم ذلك فإن ما نبحث عليه لم نجده إلا بالتواصل مع أساتذة ساهموا في دعمنا بتوفير نسخ من بعض كتبه.
2. صعوبة الحصول على كتاب يتناول مسيرته، رغم أن هناك كتاب بعنوان مسار مناضل باللغة الأجنبية، إلا أنه رغم بحثنا وتواصلنا مع أساتذة في الإعلام إلا أنهم لا يملكون نسخة لهذا التأليف الذي صدر سنة2018، وتواصل الأستاذة المشرفة مع زملائها فلم تتمكن هي أيضا من العثور عليه الأمر الذي حال دون الاستفادة منه.
3. غياب الدراسات السابقة مما جعلنا نواجه مشكلة في طريقة وكيفية دراسة المنهج لذلك اخترنا مقدمات بعض كتاباته وكذلك بعض الصفحات من هذه الكتب ودعمنا تحليلنا بأمثلة منهم.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة المتواضعة كمساهمة منا في دراسة جانب من تاريخ الصحافة الوطنية في إطارها التاريخي، ونتوجه بالشكر للأستاذة المشرفة ونائبتها وكل من ساندنا في هذه الدراسة نظير ما تحملوه من مشقة في هذا العمل.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي وتاريخي للصحافة الوطنية.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي وتاريخي للصحافة الوطنية.

أولا: مفاهيم أساسية في التأريخ للصحافة.

1/ مفهوم الصحافة الوطنية.

2/ مفهوم التأريخ.

3/ العلاقة بين الصحافة والتاريخ.

ثانيا: تطور الصحافة الوطنية خلال القرن العشرين.

1/ نشأة الصحافة الوطنية وبداياتها التنظيمية مطلع القرن العشرين.

2/ تطور الخطاب الصحفي بين الإصلاح والمطالبة بالحقوق السياسية1919إلى1945.

3/ دور الصحافة الوطنية في دعم الحركة التحررية والثورة الجزائرية من 1945 إلى 1962.

أولا: مفاهيم أساسية في التأريخ للصحافة.

1/ مفهوم الصحافة الوطنية: تكتسي الصحافة أهمية كبرى في حياة الدول والشعوب لما لها من دور فعال في المجتمع، ورسالة نيرة على مر العصور فمنذ إن وجد الإنسان نشأت عنده الحاجة للتطلع والبحث لمعرفة كل ما هو جديد في الحياة ومن اجل التفاعل مع بيئته التي يعيش فيها كان لابد له من إيجاد وسيلة للتعبير عن أرائه وانجازاته وحاجاته وأخبار غيره، فكانت الصحافة هي الوسيلة لبلوغ ذلك الهدف[1].

وعليه فالصحافة هي عملية جمع الإخبار ونشرها في مطبوعات مثل الجرائد والمجلات المطويات، فهي فن تجسيد الوقائع اليومية بدقة وانتظام مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالحياة البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها ومن ثمة فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة وأدائها واهتماماتها[2].

فلما كانت الصحافة بهذه الأهمية فقد استخدمها الجزائريون منذ مطلع القرن العشرين لإبلاغ صوتهم والتعبير عن مطالبهم، وبهذه الطريقة ظهرت الصحافة الوطنية، وقد اختلف الكتاب والمؤرخون الجزائريين في إعطاء تعريف شامل لمصطلح الصحافة الوطنية[3].

يعرفها زهير إحدادن على أنها ليست كل صحيفة نشأت وتطورت في الجزائر مهما كان نوعها واتجاهها، بل يقصد بالصحافة الجزائرية تلك التي لا تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، حيث بدأت الصحافة الوطنية في محاربة الاستعمار الفرنسي ونشر الوعي السياسي الذي يقوي الوجود الوطني الجزائري وضرورة استعادت استقلالهم حتى لو كان بالعنف وسفك الدماء، وسواء كان الإعلام بالعربية أو الفرنسية وسواء كان يظهر على التراب الجزائري أو خارجه[4].

يعرفها مفدي زكرياء هي تلك الصحافة التي تتميز عن صحافة الأهالي وصحافة الكولون [5]*والجمعيات بكونها صحافة تحمل مشعل الدفاع عن الوطن وتحث على توحيد الصفوف لتحريره من قبضة المستعمر وينطوي اغلبها تحت لواء حزب الشعب الجزائري لتعدد مسمياته[6]

أما أبو القاسم سعد الله فيعرفها على أنها هي الصحف التي أصدرها حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وحزب البيان والحزب الشيوعي سواء باللغة العربية أو الفرنسية

---

[1] همام طلعت مائة سؤال عن الصحافة، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن،1888، ص12.

[2] همام طلعت، المرجع نفسه، ص14.

[3] عبد القادر كرليل، تطور الصحافة الوطنية 1919-1939،مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر الصحافة 1954، ع13 ،2006، ص96.

[4] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية،2012، ص40.

[5] الكولون: هو مصطلح يطلق على المهاجر من أوربا للجزائر، ويعيش من خدمة الأرض، ويستقر بالريف، فهذا المصطلح واسع إذ يشمل المزارع والفلاح.... انظر (عدة بن داهة الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962، ج1، ط1، دار المؤلفات، الجزائر،2013م، ص45). *

[6] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق د أحمد محمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر،2003، ص14.

خلال فترة الاستعمار الفرنسي وعليه هي الصحافة المعبرة عن الاتجاهات الوطنية سواء المعتدلة أو المتطرفة.[1]

يقول الشيخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري* بأن الصحافة الوطنية عبارة عن مجموعة من الجرائد والصحف التي تخدم الأمة الوطن، فهي لسان تعبر عن الفكر العام وتكشف الغطاء عن الخفايا وتبين الحقائق بإيضاح، وترفع اللثام عن الحوادث وتنبه الجمهور إلى الواجبات الوطنية في الداخل والخارج، وتدعو إلى تثبيت روابط الحياة القومية ودواعي النهضة الوطنية في تأسيس وحدتها وتأليف جماعتها حول مصالحها وتعليم أبنائها سبل رشدها على أيادي خيرة الكاتبين[2].

فالصحافة الوطنية هي التي أنشأتها الحركة الوطنية في عهد نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب[3].

ولا يوجد إعطاء تعريف شامل للصحافة الوطنية بل هناك اختلافات، بحيث تنسب الصحافة إلى جميع الأحزاب السياسية الجزائرية الموجودة على الساحة السياسية دون استثناء لكون كل حزب يعمل طبقا لبرنامجه، سعيا لاستقطاب الرأي العام الجزائري بجميع فئاته وليس لفئة دون أخري ولمنطقة جغرافية خاصة.

في حين يذهب الرأي الآخر للقول بأن الصحافة الوطنية هي تلك الصحافة التي تتوفر فيها شروط معينة مثل الاستنكار العلني والصريح للوجود الفرنسي في الجزائر لمحاربته بالسلاح إذا اقتضي الأمر.

وبناء على هذين الطرحين نتوصل إلى أن الصحافة الوطنية هي تلك الصحافة التي أثمرها ميلاد الأحزاب السياسية الناطقة باسمها، مستقلة في التسيير والتموين والتوزيع عن السلطات الاستعمارية وتسعي جاهدة إلي لم شمل شعبها دون إقصاء، طبقا لما سطر في برنامج أحزابها من عمل ونضال المجالات سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا إلى جانب دفاعها وحمايتها لمبادئ أحزابها ونبذها ومحاربتها لكل وجود استعماري مهما كان شكله وصفته[4].

2/ مفهوم التأريخ الصحفي: التأريخ الصحفي هو منهج يقوم على تحديد فترة زمنية معينة، وحصر الصحف التي ظهرت خلالها، ودراسة المشكلات التي واجهت الصحافة في تلك المرحلة، ثم تحليلها وعرضها وفق المراحل التاريخية، سواء على مستوي بلد معين أو منطقة محددة أو مجموعة من البلدان.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط خ، دار الرائد، الجزائر،2009، ص87.

* المولود الحافظي: ولد سنة 1880بقرية بني حافظ التابعة لدائرة بني ورتيلان بولاية سطيف من الشخصيات البارزة في مجال الفقه والعلوم الشرعية، وساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، توفي سنة1948م.انظر، (الدكتور المسعود جمادي الشيخ المولود الحافظي القرطاجي السطيفي مفتيا1880م/1948م، م الحكمة للدراسات الفلسفية، ع3، ديسمبر2024، ص ص28-51.)

[2] المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، في عالم الصحافة جريدة المنتقد الشبيبة الجزائرية، العدد23،4جويلية1925، ص17.

[3] زبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، مطبعة الأندلس، القاهرة،1977، ص 56.

[4] عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص ص97 - 99

وتعد منهجية تأريخ صحيفة واحدة أسلوبا بحثيا يركز على دراسة الجريدة بأكملها من بدايتها إلى نهايتها، حيث تمثل الصحيفة سجلا تاريخيا يحدد الفترة الزمنية للدراسة وتتضمن هذه المقاربة تحليلا شاملا للأحداث التاريخية التي غطتها الصحيفة، والتعليقات المنشورة حولها، بالإضافة إلى تقييم موضوعيتها، وتهدف هذه المنهجية إلى تحقيق هدفين الأول هو توثيق تاريخ الصحافة كنظام إعلامي، والهدف الثاني هو كتابة تاريخ الفترة الزمنية التي وثقتها الصحيفة بشكل دقيق[1].

فالتأريخ الصحفي يعني اختيار حدث تاريخي أو سلسلة من الأحداث، وتتبع أخبارها كما ظهرت في عدد معين من الصحف وذلك من أجا إعطاء صورة حية للحدث وبيان موقف الصحافة منه وعلاقتها بالحقيقة التاريخية[2].

إذن هو تتبع وتسجيل تطور وسائل الاتصال والصحافة عبر المراحل التاريخية المختلفة، وبيان دورها في نقل الأخبار والتأثير في المجتمع، وعلاقتها بالسلطة منذ ظهور الكتابة والطباعة وصولا إلى الصحافة الحديثة ووسائل الإعلام الأخرى[3].

كما هو عملية نقل وتسجيل للأحداث اليومية وتحويلها إلى أخبار مكتوبة، مع ترتيبها زمنيا وربطها بسياقها الاجتماعي والسياسي، إذ تصبح وسيلة لتوثيق الواقع والحاضر.

يعتمد هذا التأريخ على اختيار الحدث المهم، وصياغته ونشره في الوقت المناسب، مما يجعل الصحافة شكلا من أشكال كتابة التاريخ[4].

تذكر الباحثة نصيرة بالحوسين في تلخيصها لمضمون المقال الموسوم بتاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر ما بين الحرب العالمية الأولي والاستقلال 1962، التأريخ الصحفي هو توثيق الأحداث والوقائع عبر الصحافة المكتوبة، من خلال تسجيلها وأرشفتها زمنيا بما يجعل الصحافة مصدرا لكتابة تاريخ المجتمع [5].

وعليه فالتأريخ الصحفي هو تتبع وتسجيل مسار الصحافة عبر الزمن، من حيث نشأتها وتطورها ودورها في نقل الأحداث وعكس أوضاع المجتمع في فترة تاريخية معينة[6].

3/ العلاقة بين الصحافة والتاريخ: انطلاقا من غاية وجود الصحافة في المجتمع المتمثلة في إشباع رغبة الجمهور فإن نشأتها تعود إلى بداية ظهور المجتمع البشري، إذ منذ القديم اهتدي الإنسان إلى إيجاد الوسائل والطرق المناسبة لإعلام الآخرين بمختلف الأخبار ،بداية باستعمال الإشارات وإحداث الأصوات ،قرع الطبول ،إشعال النار..... للدلالة على حدوث شيء ما، ومع مر السنين توصل الإنسان إلي اكتشاف الكتابة لتسجيل أفراحهم وأحزانهم علي

---

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 12.

[2] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص 13.

[3] زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة5،2014، ص20.

[4] عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة 04،2005، ص68-69.

[5] نصيرة بالحوسين، تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر ما بين الحرب العالمية الأولي والاستقلال 1962، مـ مدارك تاريخية، المجلد03، العدد01، مارس 2021، ص 309.

[6] محمد حفظ الله، الأوضاع العامة في الجزائر خلال الفترة 1847-1954، وعلاقتها بنشأة الصحافة، مجلة المعيار، م24، ع2 (رت71)،2023، ص 137.

أوراق البردي، ليتم نقلها إلي عالمهم حيث قيل إن الفراعنة هم أول من استعمل النشر كوسيلة من وسائل الإعلام.

بناءا على هذا التاريخ لنشأة الصحافة أعتبر النقش والكتابة علي الحجر عند المصريين وقصائد شعراء الجاهلية صحافة، لأنها كانت تحمل في مجملها أخبار عسكرية أو اجتماعية أو سياسية كإعلانات الحروب وأخبار الحكام وتدوين أمجاد القبائل وخصالها..... [1].

شغلت العلاقة بين التاريخ والصحافة العديد من الباحثين في حقول معرفية عديدة بالنظر إلى ارتباطهما المركب بين الماضي والحاضر، حيث تعتبر الكتابات الصحفية مصدرا أساسيا للتأريخ فهي سجل يومي لتطور المجتمعات بحكم متابعتها اليومية للأحداث السياسية الاجتماعية والثقافية في الوقت نفسه.

وعليه تقوم العلاقة على التداخل والتكامل في فهم الحدث الإنساني، فالصحافة لا تكتفي بنقل الأخبار بل تتجاوز ذلك إلى صياغة الحدث في عمقه الزمني والإنساني والمكاني من خلال البحث في خلفياته ودلالاته.

وينظر إلى الحدث الصحفي بوصفه نتيجة لتفاعل الإنسان والزمن والمكان وهذا ما يجعله مرتبطا بالماضي ومؤثرا في الحاضر، ومن هذا المنطلق فالصحافة تساهم في بناء الذاكرة الجماعية عبر تسجيل الوقائع وتفسيرها، وربطها بسياقها التاريخي بينما يستفيد التاريخ من المادة الصحفية كونها وثيقة آنية تعكس تطلعات المجتمع وتحولاته، وهكذا فإن التاريخ والصحافة يشتركان في بناء المعرفة التاريخية.

تمثل الصحافة خطابا معرفيا والتاريخ يعيد قراءته وتحليله، فهي تشتغل على الحدث بينما التاريخ يعيد فهم هذا الحدث، فالصحفي والمؤرخ يشتركان في اهتمامهم بالواقع غير أن المؤرخ يتجاوز ذلك إلى التحليل والتفسير مع تحمل المسؤولية، ففهم الماضي لا يتم إلا من خلال أسئلة من الحاضر ما يجعل الصحافة وسيطا بين الحدث والتاريخ[2].

فالصحافة جسر أولي نحو المعرفة التاريخية، والتاريخ هو الصحافة بعد إخضاعها للنقد العلمي والأخلاقي إذ كلاهما يسهم في خدمة الحقيقة ويصدر أحكاما تحقيقية، فالصحافة تساهم في بناء الذاكرة الجماعية عبر نقل الأخبار ثم صياغتها، بينما يعمل التاريخ على تحويل الذاكرة من زمنها اللحظي إلى زمن نقدي أي تنقيتها من المزيف[3].

أما زهير إحدادن فقد أشار إلي العلاقة بين التاريخ والصحافة كون الصحافة وسيلة لتسجيل الأحداث ونقلها إلى الناس وبالتالي فهي مصدر مهم لكتابة التاريخ، لكن العلاقة لم تكن قوية بينهما فقد مرت بمراحل في البداية ولم تكن هناك صحافة جزائرية ،ثم بدأت تظهر صحف قليلة وضعيفة التأثير وبعد تطورها بدأت تساهم في نشر الوعي الوطني

عبد الله خي، أهمية الصحف في كتابة التاريخ تاريخ الجزائر أنموذجا(1882-1954)، م الحقيقة، ع26، جامعة أحمد دراية-ادرار،21ماي 2015\12نوفمبر2015، ص-106-107.[1]

عياد أبلال، الصحافة والتاريخ الذاكرة الجماعية من الحس المشترك إلى الثقافة العالمية مدارات تاريخيهم الأول، ع02، جوان،2019، ص ص 50-57.[2]

عياد أبلال، المرجع نفسه، ص 57 -59.[3]

وتغطي جل الأحداث السياسية خاصة بعد سنة 1930م، غير أنها تعرضت لقيود شديدة من طرف السلطات الاستعمارية إذ تم التضييق عليها وإيقاف البعض منها، ما جعلها تبتعد عن السياسة وتركز عن المواضيع الدينية ،لذلك كانت مساهمتها محدودة لأن قوة الصحافة أو ضعفها يؤثر مباشرة في توثيق الأحداث[1].

وعليه فالصحافة تعتبر مصدر مهم من مصادر كتابة التاريخ، فهي تعكس ما يحدث في المجتمعات من تطورات إذ تكشف مواقف الناس وردود أفعالهم وتضح القضايا المهمة سواء محليا أو دوليا.

هذه الأخيرة تظهر آراء النخبة المثقفة وتفضح كل الجوانب الخفية خاصة في السياسة، حيث لعبت دورا كبيرا في مواجهة الإعلام الاستعماري وكانت عبارة عن سجل يحفظ أهم أحداث الثورة الجزائرية لذلك يمكننا القول بأن الصحافة ليست مجرد وسيلة إعلام بل تعد وثيقة مهمة في فهم الماضي[2].

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 89-96.
[2] عبد الله خي، المرجع السابق، ص116 -117.

ثانيا: تطور الصحافة الوطنية خلال القرن العشرين.

1/ نشأة الصحافة الوطنية وبداياتها التنظيمية مطلع القرن العشرين: شهدت الصحافة الوطنية نشأتها في سياق استعماري تميز بالهيمنة الإعلامية الفرنسية، إذ برزت الحاجة لمنبر يعكس تطلعات الجزائريين للدفاع عن هويتهم ومصالحهم في إطار مواجهة الخطاب الاستعماري المروج لسياسة الإدماج والهيمنة.

إذ أسهمت جملة من العوامل في بروز هذا النوع من الصحافة، وأهمها تصاعد وعي النخبة المثقفة بأهمية الكلمة المكتوبة كوسيلة للنضال مع تنامي الشعور بخيبة الأمل اتجاه الإصلاحات الفرنسية[1].

ولا يمكن فهم مسار تشكل الصحافة الوطنية بمعزل عن القانون الذي نظم العمل الصحفي في فرنسا، وهو قانون الصحافة الصادر سنة 1881م الذي عزز مبدأ حرية الصحافة، عن طريق السماح بتوزيع الجرائد دون رخصة أو كفالة مادية.

غير أن هذا القانون كان يطبق في فرنسا دون الجزائر، إذ يخضع لجملة من القيود والإجراءات الاستثنائية التي فرغته من محتواه[2].

خاصة فيما يتعلق بالصحافة الوطنية الجزائرية، وعليه فإن دراسة هذا القانون تكشف عن التناقض بين مضمون النص القانوني وممارسة السلطة الاستعمارية وهذا ما يوضح طبيعة البيئة التي ظهرت فيها الصحافة الوطنية.

وفي إطار هذه الظروف التي تميزت بالسيطرة الاستعمارية الفرنسية على مختلف جوانب الحياة برزت هذه الأخيرة مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث تبلورت نواة صحافة وطنية هدفها الدفاع عن حقوق ومقومات الشخصية الوطنية الجزائرية[3].

حسب أبو القاسم سعد الله لم يظهر من الصحف الوطنية آخر القرن التاسع عشر إلا جريدتين أبرزهم:

أ-جريدة الحق الأسبوعية: جريدة أسبوعية باللغة العربية والفرنسية صدرت بتاريخ 30يوليو 1893بعنابة نهج بوجو رقم 14.

مديرها سليمان بنقي ورئيس تحريرها عمر سمار، ومن محرريها: بابا عصمان، دليل بن عبد الله بولان ماسون. والمتصرف المسؤول هو بول ريجار.

---

[1] عبد الحليم قادري، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال أرشيفها الصحفي، م الوطنية للدراسات العلمية الأكاديمية، جامعة باتنة 1، م6، ع2 ،2023، ص 62.

[2] أحلام باي، ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي 1847-1954، جامعة قسنطينة 03، م المعيار، م27، ع2 ،2023، ص 08.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط 01، بيروت ،1997، ص 201-206.

أول جريدة يؤسسها ويحررها جزائريون مسلمون، هدفها الدفاع عن المسلمين والتنديد بالظلم المتسلط عليهم من طرف الفرنسيين والقياد اليهود. اختفت الجريدة لمدة قصيرة ثم ظهرت باسم آخر ليكلار ويعني البرق وأصبحت تصدر باللغة الفرنسية فقط.[1]

أما أبو القاسم سعد الله فيقول أنها ظهرت بعنابة في 10جويلية 1893 علي يد سليمان وعمر السمار* إضافة إلي خليل قايد العيون، كانت تصدر بالغة الفرنسية وأحيانا مزدوجة هدفها الدفاع عن مصالح العرب وبعض الأصدقاء الفرنسيين، كانت تهاجم كل من يهاجم العرب وتدافع عن مصالحهم، اتخذ كتابها أسماء مستعارة وتميزت برد فعلها العنيف هذا ما جعل كتاب العرب المعاصرين يصنفونها على أنها جريدة عربية وطنية كما وقفت الإدارة الفرنسية في وجهها[2].

خلال مطلع القرن العشرين ظهرت العديد من الصحف التي لعبت دورا فعالا في مجابهة السياسة الاستعمارية نذكر منها:

أ-جريدة المصباح: جريدة أسبوعية إخبارية بالغة العربية والفرنسية أصدرها العربي فخار في 3جوان1904[3].

تعاون معه أخيه ابن علي فخار أستاذ الشريعة الإسلامية، سعت لإيقاظ الجزائريين من خلال مناداتها لإنشاء المدارس وأن يأخذ الفرنسيين آراء الجزائريين بعين الاعتبار[4].

كانت تطالب بالاندماج وتمجد انجازات الوجود الفرنسي دون أن تتعرض لظلمه، صدر منها 34عدد كان الأخير يوم 17فبراير1905.[5]

احتوت على مقالات جلها في المواضيع الدينية والاجتماعية لبعض كتاب الشباب الجزائريين، ذات لغة ركيكة وأفكار هزيلة لم تستمر في الصدور طويلا لعدم رواجها وتشجيع مشتركيها[6].

ب-جريدة المغرب: جريدة اخبارية ثقافية تصدر مرتين في الأسبوع بالغة العربية، ظهرت في 10أفريل 1903بالجزائر نهج الريان رقم 29، صاحبها بفطانة، حررها الأساتذة: المجاوي *وعبد الحليم بن سماجة* إضافة إلى ابن شنب وغيرهم.

---

[1] زهير إحدادن، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة1930، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1986، ص24.

عمر السمار: اسمه الحقيقي زيد بن ذياب، صحافي وسياسي جزائري، عرف بكتاباته الفرنسية التي أبرزت قدرته اللغوية ومواقفه السياسية. انظر (زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر *،2002، ص47).

[2] أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ط1، ج5، دار الغرب الإسلامي ،1998، بيروت ص246-244.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص27.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق 245.

[5] زهيرإحدادن، المرجع السابق، ص27-28.

[6] محمد بن الصالح ناصر، المرجع السابق، ص 32.

المجاوي: هو الشيخ عبد القادر ابن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمان المجاوي نسبة لقبيلة مجاوة، ولد بتلمسانسنة1848م، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وفي سنة1877 تولي تدريس العلوم

كان يترجمها مصطفي بن أحمد الشرشالى وهي جريدة موالية لسياسة الولاية العامة تضم عدد كبير من المقالات الثقافية والأدبية[1].

تصدر يومي الثلاثاء والجمعة تعتبر من أوائل الصحف التي فتحت أمام النخبة باب المشاركة في تنوير الرأي الإسلامي، اهتمت بالجانب الديني والاجتماعي بغية التأثير في المسلمين ليسيروا في طريق العلم والمعرفة.

كما انتقدت وحشية العساكر الفرنسيين في معاملتهم للجزائريين، ذات مصدر حكومي حسب ما ذهب إليه الأستاذ بن شنب* وعلق عليها الشيخ عبده قائلا: "وعلي قبح ورقها وسوء طبعها نافعة للجزائريين المحرومين من الصحف الوطنية لعربية التي تعرفهم بعض أحوال الناس، وشؤون الاجتماع فنتمنى لها دوام القصد والرواج في تلك البلاد"، توقفت عن الصدور يوم 28جويلية 1913بعد صدور 32عدد[2].

ج-جريدة الهلال: برزت هذه الجريدة في شهر أكتوبر كانت تصدر كل ثلاث مرات بالشهر، محرريها معروفين بنزعتهم المعتدلة ويندون بالفساد الإداري مطالبين بالمساوات في الحقوق والواجبات بين الفرنسيين والجزائريين، المعروفة بدفاعها عن الأهالي ووقوفها بجانب الأمير خالد وأنصاره[3].

شعارها "نهضة الإسلام مع فرنسا ومن أجلها وبها "، طالبت بإلغاء المحاكم الرادعة* التي ظهرت عام 1902وكذلك مشاركة الأهالي في الانتخابات، ومن بين الذين عملوا بها عمر بن قدور وكانت قصيرة النشاط، دامت ستة أشهر فقط من أكتوبر إلى مارس 1907.

د-مجلة عمر راسم*: نجد في كتاب زهير إحدادن أنها لم تصدر وإنما ظهرت في ملحقين الأول كان بتاريخ 27أكتوبر 1908أما الثاني فكان بتاريخ 15نوفمبر1908 بالجزائر[1].

الشرعية واللغة العربية في المدرسة الكتانية توفي سنة1914.انظر(سليم أوفة، الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في *نهضة الجزائر الحديثة(1848م-1914م)، قضايا تاريخية جامعة يحي فارس لمدية، ع1437،1ه/2016م، ص69)

عبد الحليم بن سماية: عبد الحليم بن عبد الرحمان بن حسن خوجة وخدوجة بنت امير خوجة، ولد في الثاني من شهر سبتمبر سنة1866م، ينحدر من عائلة أصلها من بلدة أزميرالتركية، كان من العلماء العاملين حسب شهادة عبد الحميد بن باديس "عالم عامل غيور على دينه ووطنه مخلص لهما". انظر (د. محمد دراوي، أضواء علي حياة ومواقف الشيخ عبد *الحليم بن سماجة وجهوده الاصلاحية (1866-1933)، ع36، جويلية – سبتمبر2017، ص ص 316-321)

[1] زهيرإحدادن، المرجع السابق، ص27.

بن شنب: هو محمد العربي بن محمد بن شنبولد يوم الثلاثاء 26أكتوبر1889م، بإحدي ضواحي المدية (تاكبوا أو عين الذهب) كان يهتم بتعلم اللغات ونال شهادة في اللغة العربية ، أول من حصل على شهادة الدكتوراه شارك في عدة مؤتمرات وألف العديد من الكتب في الأدب. انظر (بلعربي عمر محمد بن أبي شنب "سيرة ونضال1869-1929"، م *أنثروبولوجي الأويان، ع22، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان جوان 2018، ص ص 72-77).

[2] محمد بن الصالح ناصر، المرجع السابق، ص30.

[3] محمد الصالح بن ناصر، المرجع نفسه 30.

المحاكم الرادعة: هي محاكم استثنائية أنشأتها الإدارة الفرنسية مع بداية القرن العشرين، للنظر في قضايا الجزائريين، تتميز بأحكام قاسية وغير قابلة للاستئناف، هدفها الأساسي هو ردع السكان والسيطرة عليهم. انظر (د. عبد القادر ولد أحمد التشريعات القمعية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الاحتلال المحاكم الردعية 1902م أنموذجا الفكر *للدراسات القانونية والسياسية، ع6، جامعة ابن خلدون تيارت، جوان2019، ص 109)

عمر راسم: عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد، ولد سنة 1883أو1884ببجاية حافظ لكتاب الله وعمل حزابا في جامع السفير ودرس النحو له مجموعة من المقالات التي نشرها في الصحف التونسية والجزائرية توفي بالعاصمة عن

أما أبو القاسم سعد الله فيقول: برزت بالعاصمة في 27أكتوبر 1908أعتبرت من أولي الجرائد الشعبية أو الحرة، كان يحررها ويصورها بالرسومات الساخرة وهي من الجرائد المناضلة[2].

ذكر في صفحتها الأولي بأنها ستصدر في أول الشهر وأوسطه، لكن نظرا لأسباب غير معروفة اختفت بعد صدور عددان فقط[3].

وقد أشار عمر بن قدور*لأهميتها بقوله: "الصحافة هي ترجمان الأمم وهي أعظم واسطة يبلغ نفعها مصادر الخدمة العمومية.... وهي الباعثة في عقول الأحرار وروح الفضيلة واليقظة فهي الآلة المؤثرة في النفوس بالترغيب والترهيب والأمر والنهي"[4].

ه-جريدة الإسلام: برزت بعنابة علي يد الصادق دندان في شهر ديسمبر 1909 باللغة الفرنسية، ثم تحولت إلى العاصمة في شهر جانفي 1912، ثم بدأ يصدر القسم العربي من الجريدة بتاريخ 26يوليو 1912، وقد ظهر منها 26عددا[5].

واستجابة للجمهور الوطني الجزائري تحمل دندان كل التكاليف وأصدر نسخة بالعربية في 26جويلية 1912، كان يقوم بتعريبها عز الدين القلال التونسي.

هدفها الدفاع والمطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين، توقفت عن الصدور في 1913بسبب قيام الحرب العالمية الأولي، رغم أن صاحبها كان من أشدهم حماسا للقضايا الوطنية.[6]

و-الحق الوهراني: صدر عددها الأول في شهر أكتوبر سنة 1911بوهران، أضيفت لها صفحة باللغة العربية في ماي 1912مديرها شارل طابي ورئيس تحريرها عمر راسم، هدفها مقاومة الاندماج والمطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين مع الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية.[7]

تبنت هذه الجريدة خطابا إصلاحيا معتدلا ركزت على المطالبة بالمساواة والدعوة إلى الإدماج السياسي، كما دافعت عن حقوق الجزائريين خاصة عن المواطنة والتمثيل، غير أن

75سنةعام 1959م.انظر(أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، *بيروت،1998، ص ص283-289).

[1] زهيرإحدادن، المرجع السابق، ص29.

[2] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق، ص ص245 -249.

[3] محمد الصالح بن ناصر المرجع السابق، ص36.

عمر بن قدور: ولد بالعاصمة حوالي 1886، درس بالمدرسة الشرعية الفرنسية وجامع الزيتونة بتونس كتب في جريدة اللواء نفي إلى عين ماضي يقال إنه دخل في الطريقة التيجاني وألف كتابا سماه (الإبداء والإعادة في مسلك طريق السعادة)، توفي مبكرا عن عمر 44أو46.انظر(أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر ال ثقافي1930-1954، ج5، صص277-281)*.

عبد المالك مرتاض أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، ج الأول، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص74.[4]

[5] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص30-29.

[6] محمد الصالح بن ناصر المرجع السابق 39-40.

[7] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص30.

هذا التوجه الصريح جعلها عرضة للتضييق من طرف الإدارة الاستعمارية، توقفت عن الصدور بعد 46عدد[1].

ز-جريدة الفاروق: شعارها جريدة اسلامية علمية اجتماعية وأدبية اسبوعية باللغة العربية.

أصدرها عمر بن قدور الجزائري في 28فيفري 1913 بالعاصمة نهج لولى وبرليوز، صدر منها 96عددا واختفت خلال الحرب العالمية الأولي لتظهر من جديد بتاريخ 8أكتوبر1920وقد اختفت بعد صدور 15عددبتاريخ 26مارس 1921، تميزت بنشر المقالات الأدبية لصاحبها وللكتاب المصريين والتونسيين والجزائريين.[2]

ذات نزعة إسلامية وطنية، تعرضت للتعطيل علي يد السلطات الاستعمارية سنة 1915 بسبب اتجاهها الوطني الصريح[3].

تعتبر من الصحف الوطنية الناجحة كون صاحبها تمرس علي فن الصحافة ولأن روحه كانت تؤمن بالقضية العربية الإسلامية بحماس أورثه له غضب الإدارة الفرنسية[4].

فهي أول جريدة ارتقت إلى الجرائد المعبرة لأنها كانت إسلامية وطنية محضة واهتمت بقضايا المسلمين وحللت واقعهم المرير[5].

ومع نهاية الحرب العالمية الأولي تغيرت الأوضاع السياسية على المستوي الدولي، حيث برزت مبادئ مثل: "حق الشعوب في تقرير مصيرها "، وهذا ما انعكس مباشرة على الخطاب الصحفي في العالم العربي، إذ اتجهت الصحافة حول المطالبة الصريحة بالاستقلال وأصبحت أكثر وضوح في تبني الخطاب الوطني.

2/ تطور الخطاب الصحفي بين الإصلاح والمطالبة بالحقوق السياسية 1919-1945:

شهدت الصحافة الوطنية الجزائرية تحولا ملحوظا في خطابها الصحفي خاصة بعد خيبة الأمل التي عقبت الحرب العالمية الأولي، إضافة إلى صدور إصلاحات 04 فيفري 1919 ما يعرف بقانون جونار التي لم تحقق المساوات السياسية للجزائريين، كما ساهمت في بروز قيادات سياسية جديدة مثل: الأمير خالد، مما دفع بالنخبة الوطنية إلى البحث عن منابر إعلامية للتعبير عن مطالبها[6].

ولقد تجسد هذا التحول في الخطاب الصحفي من خلال ظهور الكثير من الجرائد وأبرزها:

---

[1] محمد الصالح بن ناصر المرجع السابق، ص 36-39.

[2] زهيرإحدادن، المرجع السابق، ص31.

[3] د، عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب (شارع بيروت يوسف)، الجزائر،1985، ص31.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص264.

[5] محمد بن الصالح ناصر، المرجع السابق، ص 40.

[6] مفدي زكرياء، المرجع السابق، الصفحة64-65.

أ-جريدة الإقدام: أصدرها الأمير خالد *في 1919 وولدت من دمج جريدتي الإسلام والرشيدي القديمتين، جريدة أسبوعية علمية سياسية اقتصادية، ظهرت بالعربية والفرنسية وكان الأمير خالد رئيس تحرير القسم العربي فيها.

يقول الشيخ المدني أنها جريدة عربية حادة اللهجة مع الفرنسيين معبرة عن مطالب المسلمين الجزائريين.[1]

ولم يقتصر خطابها على المطالب السياسية بل عالجت قضايا اجتماعية، هذا ما أكسبها طابعا إصلاحيا في بدايتها غير أن لهجتها سرعان ما اتجهت من الإصلاح إلى المطالبة لسياسية[2].

عبرت عن اتجاه وطني أكثر وضوحا رافضة النزعة الاستعمارية، لكن هذا عرضها للمضايقات والمتابعات التي انتهت بتوقفها سنة 1923.

ب-الصحافة الإصلاحية: هي الصحافة التي قادها الإمام عبد الحميد ابن باديس، حيث صدرت جريدة المنتقد بقسنطينة في 02جويلية 1925لكنها أوقفت سريعا.

تواصل المشروع الإسلامي عن طريق صدور جريدة الشهاب من نوفمبر 1925 إلى غاية 1939، تميز خطابها بالطابع الديني الإصلاحي، ركزت على محاربة البدع وإحياء الهوية الإسلامية والدفاع عن اللغة العربية، مما أسهم في بناء وعي وطني ثقافي مهد لاحقا لانتقال الصحافة الجزائرية إلى مرحلة المطالبة السياسية[3].

ج-صحف الشيخ أبو اليقظان*: تظهر تجربة أبي اليقظان بين سنتي 1926-1938حيث انتقل من خطاب إصلاحي تعليمي ذو طابع وعظي إلي خطاب وطني نضالي أكثر صراحة في مواجهة الإدارة الاستعمارية ومن أهم صحفه[4]:

-وادي ميزاب: صدر عددها الأول سنة 1926بالجزائر العاصمة، وهي صحيفة وطنية إسلامية ذات توجه إصلاحي تعتبر منبرا للدفاع عن الهوية العربية الإسلامية والوحدة الوطنية والإصلاح الديني، وقد واجهت منذ تأسيسها صعوبات مادية وإدارية، خاصة ضعف إمكانيات الطباعة العربية داخل الجزائر، مما اضطر القائمين عليها إلى طبعها بتونس لكن بفضل جهود أبي اليقظان ومساعديه انتظمت في الصدور لمدة عامين وأصدرت 119عددا.

الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن الحاج بن عبد القادر، ولد بدمشق في20فيفري 1875م، درس بثانوية لوغران بباريس سنة1885، ثم التحق بالمدرسة الحربية سان سير عام 1893م، طالب بإلغاء قانون الأهالي، شارك في مؤتمر" رابطة حقوق الإنسان "وكان مدافعا عن الجزائر عبر الصحف الشرقية والفرنسية توفي سنة 1936بدمشق.انظر(حكيم بن الشيخ الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912م-1936م، وزارة *المجاهدين، (د س ن)، ص ص 57-69).

[1] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق، ص251.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص265.

[3] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص ص86 -90.

أبو اليقظان:(إبراهيم بن عيسى) ولد سنة 1888في القرارة إحدى بلدات ميزاب واحدي دوائر ولاية غرداية حاليا. درس على الطريقة التقليدية حفظ القرآن ومبادئ الدين واللغة العربية، كما توجه لتونس لدراسة بجامع الزيتونة نشر كتاب إرشاد الحائزين وشارك في تأسيس جمعية العلماء أصدر العديد من الجرائد. انظر (أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر *الثقافي 1930-1954، ج5، ص ص290-293.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 264-263.

غير أن خطها الوطني الجريء وانتقادها للسياسة الاستعمارية أدي إلى تعطيلها بقرار إداري، وأثار هذا القرار ردود فعل واسعة في الأوساط الشعبية والصحفية داخل الجزائر وخارجها واعتبر إجراء تعسفي يمس حرية الصحافة.[1]

بالإضافة إلي عدة جرائد التي تعرضت للتعطيل والمنع من بينهم :النور 1931،البستان 1933، النبراس1933، الأمة 1933،الفرقان1938، ولا يمكن فهم هذا التعطيل المتكرر بوصفه إجراء إداريا معزولا بل يعكس موقفا استعماريا رافضا لخطاب صحفي أخذ يتطور في اتجاه وطني، فكلما اشتد نقد السياسات الاستعمارية واتسع تناول القضايا الوطنية تسارعت إجراءات المنع، مما يدل علي العلاقة المباشرة بين تحول الخطاب وحدة المراقبة، وعليه فإن تعطل العديد من الجرائد لا يعبر عن حجم التضييق فقط بل يجسد إصرار صاحبها ،الأمر الذي يؤكد تحول الصحافة إلي أداة مقاومة فكرية وسياسية مستمرة رغم القمع ،وعليه شكل أبي اليقظان شخصية محورية في مسار الصحافة الوطنية [2].

كما لعبت التنظيمات السياسية ذات التوجه الاستقلالي المدعومة ببعض التيارات اليسارية الفرنسية دورا بارزا في تأطير هذا النشاط الصحفي، لتوظيفه كأدات نضالية رغم ما واجهته الصحف الوطنية من تضييق ومنع ومتابعة من قبل السلطات الاستعمارية، حيث عرفت في الفترة الممتدة من الثلاثينيات إلى الأربعينيات نشاطا مكثفا من خلال نشر فكرة الاستقلال وتعزيز وعي الشعب الجزائري من خلال صدور:

أ-جريدة الأمة: صدرت بفرنسا سنة1930وشكلت أداة إعلامية فعالة لنشر فكرة الاستقلال والدعوة إلى العمل والتضحية في سبيل الوطن، مما ساهمت في نشر أفكار نجم شمال إفريقيا داخل الجزائر وكانت تحت الرقابة الاستعمارية حتى أن أوقفت سنة 1939[3].

ب-جريدة البرلمان الجزائري: صدرت في إطار نشاط حزب الشعب يوم 03 جوان 1939 بالعاصمة، تصدر باللغة العربية وبصفة نصف شهرية وهدفت إلى الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري والمطالبة بحريته واستقلاله، عبرت عن إنشاء برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام دون تمييز بين الجزائريين والفرنسيين، كما عملت على نشر الوعي الوطني ومقاومة السياسة الاستعمارية الفرنسية رغم قصر مدة صدورها إلا أنها أدت دورا مهما في خدمة القضية الوطنية[4].

ج-جريدة ليكاليتي: صدرت سنة 1940 بالغة الفرنسية وتوزع في جميع أنحاء الوطن مرتبطة بمناضلي حزب الشعب الجزائري[5].

---

[1] محمد الصالح بن ناصر المرجع السابق، ص72- 76

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص264.

[3] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق 41-43.

[4] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق، ص269.

[5] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص43.

أدت دورا محوريا وتوقفت مؤقتا مع مجازر الثامن ماي 1945، وذلك بعد تدخل السلطات الاستعمارية واعتقالها لعدد كبير من أعضاء أحباب البيان مما أدي إلي توقف الصحيفة عن الصدور.[1]

كانت معظم هذه الصحف سرية وغير منظمة وغالبا تصدر إلا أعداد محدودة مثل جريدة الشعب، حيث أكدت الصحافة الوطنية أنها لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل كانت أداة فكرية وسياسية، أساسية في تعبئة الرأي العام ونشر فكرة الاستقلال والتحضير لمراحل النضال الوطني اللاحقة، كما أظهرت قدرتها في التأثير على المجتمع رغم الظروف الاستعمارية والرقابة المشددة[2].

3/ دور الصحافة الوطنية في دعم الحركة الوطنية والثورة الجزائرية من 1945-1962:

بعد العفو الذي منحته الحكومة الفرنسية للجزائريين سنة 1946وإستأناف النشاط السياسي، أصبحت الأحزاب مستقلة وتطالب بالسيادة الوطنية كمطلب عام ومن أبرز هذه الصحف:

أ-السلسلة الثانية من جريدة البصائر: صدرت سنة 1947وهي صحيفة جامعة عبرت عن الاتجاه الإصلاحي السلفي، تناولت مواضيع ثقافية وعلمية وأخري أدبية وسياسية، كانت أعدادها تحمل غالبا افتتاحية بقلم رئيس تحريرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كانت محل إعجاب في المشرق والمغرب نظرا لتنوع مواضيعها ورقي أسلوبها.[3]

مثلت محطة مهمة في مسار الصحافة الوطنية، إذ عادت للظهور في سياق سياسي اتسم بتصاعد المطالب الوطنية خاصة بعد مجازر الثامن من ماي1945، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات توجه إصلاحي يرتكز على الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، غير أن الخطاب في هذه المرحلة لم يقصر على الجانب الديني والثقافي وإنما شمل قضايا وطنية، إذ تناولت أوضاع الجزائريين وانتقدت السياسة الاستعمارية ونشرت الوعي الوطني بين فئات المجتمع خاصة في أوساط المثقفين من خلال مقالات تحليلية ذات طابع فكري وتوجيهي.

ومع اندلاع الثورة استمرت الجريدة في أداء دورها التوعوي رغم اشتداد الرقابة الاستعمارية إلى أن توقفت سنة 1956[4].

ب-جريدة الشعلة: صدرت أواخر الأربعينيات صدر عددها الأول في قسنطينة بتاريخ 15ديسمبر 1949، توزع بصفة أسبوعية حتى سنة 1951 اهتمت بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، حيث جمعت بين البعد النضالي والإصلاحي وخصصت حيز لنقد الأوضاع السائدة وكشف ممارسات الإدارة الاستعمارية، قدمت مقالات تحليلية ذات مستوي

---

[1] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص43.

[2] زهير إحدادن، المرجع نفسه 42.

[3] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق، ص197.

[4] قشاشي علي، مسائل الهوية الوطنية في الصحافة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20م (صحافة التيار الاستقلالي أنموذجا)، م تيسير للأبحاث والدراسات، م2، ع2 ،2022، ص 54 -57.

رفيع إذ مثلت منبرا صحفيا ساهم في تنمية الوعي الوطني وترسيخ خطاب المطالبة بالإصلاح والحقوق السياسية في مرحلة ما قبل اندلاع الثورة.

ج-صحيفة المنار: ظهرت سنة 1951مدير تحريرها محمود بوزوزو*، كانت تغطي أخبار، الجزائر وتونس والمغرب والمشرق العربي والإسلامي تكتب عن الأخبار الاجتماعية والفنية كما كانت تتابع أخبار مصالي الحاج*، وتعد من الجرائد الناجحة التي توقفت نظرا للأزمة المالية [1]، ارتبطت بنشاط حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتميز خطابها بطابع سياسي واضح، ركزت على الدفاع عن الحقوق الوطنية وتوعية الرأي العام بالقضية الجزائرية كما مثلت منبرا سياسيا عبر من خلاله الحزب عن مواقفه اتجاه الأوضاع العامة خاصة فيما يتعلق بمسألة التمثيل ،توقفت عن الصدور لعجزها المالي وخلاف مع مدير التحرير[2].

د-السلسلة الثانية من جريدة البصائر: صدرت سنة 1947 وهي صحيفة جامعة عبرت عن الاتجاه الإصلاحي السلفي، تناولت مواضيع ثقافية وعلمية وأخري أدبية وسياسية، كانت أعدادها تحمل غالبا افتتاحية بقلم رئيس تحريرها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كانت محل إعجاب في المشرق والمغرب نظرا لتنوع مواضيعها ورقي أسلوبها.

ه-جريدة صوت الشعب: صاحبها مولاي مرباح من الصحف الوطنية التي ظهرت في المرحلة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية مباشرة، صدر العدد الأول سنة 1954وجاءت في ظروف سياسية متوترة بسبب الخلاف الذي عرفته الحركة الوطنية مع تزايد انتقادات السلطات الاستعمارية إذ انعكس على خطابها، وقد ركزت على الدفاع عن الحقوق الوطنية وتوقفت عن الصدور في 30أكتوبر 1954[3].

إذ مثلت هذه الأخيرة نموذج للصحافة الوطنية وعكست التحول النهائي في الخطاب الصحفي من المطالبة بالحقوق إلى التمهيد للكفاح التحرري في سياق الانفجار الثوري أواخر 1954.

محمود بوزوزو: ولد في يوم 22فبراير1918ببجاية، من عائلة لها مقام في التربية والعلم والأخلاق العالية ساهم في التعليم بالجزائر وتأسيس المساجد والمدارس الحرة لتعليم اللغة العربية، من رواد الحركة الكشفية الإسلامية والوطنية كتب في الصحف العربية، توفي في 27سبتمبر2007ودفن ببجاية. انظر (أ.د/أبو بكر الصديق حمدي، المسار النضالي للشيخ محمود ب وزوزو1918-2007، م التاريخية الجزائرية، م3، ع2، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ديسمبر2019، *ص ص 214-216)

مصالي الحاج: هو أحمد مصالي الحاج بن أحمد وصاري فاطمة ابن مدينة تلمسان، ولد يوم 16ماي 1889، تكون في زاوية الدرقاوية، عمل في كثير المهن، جند وهوفي سن18، من رواد الحركة الوطنية أسس حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار للحريات الديمقراطية توفي سنة 1974.انظر(بالأعرج عبد الرحمن النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1926و1936وتشكل معالم التيار الثوري والاستقلالي الجزائري المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م7، ع4، جامعة *أبو بكر بلقايد تلمسان ماي 2022، ص ص 479-481).

[1] أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، ط، خ، دار البصائر، الجزائر،2007، ص199.

[2] محمد الصالح بن ناصر المرجع السابق، ص -266264.

[3] محمد الصالح بن ناصر المرجع نفسه، ص 267.

أما في الفترة الممتدة ما بين 1954-1956فلم تكن لجبهة التحرير الوطني صحافة خاصة بها، واقتصر النشاط الإعلامي على إصدار مناشير وبيانات تطبع على الرونيو* وتوزع سرا من طرف المناضلين داخل الوطن، بسبب تلك الظروف الصعبة والقمع الاستعماري الشديد واتسم موقف الصحافة الوطنية في هذه الفترة بالتردد والحذر في مساندة الثورة، خوفا من بطش السلطات الاستعمارية التي أوقفت العديد من الصحف منذ اندلاع الثورة في نوفمبر 1954.

وفي هذا السياق تم توحيد الجهود الإعلامية الثورية وإنشاء صحافة ناطقة باسم الثورة كان أبرزها جريدة المجاهد ،الذي شهدت تطورا نوعيا من حيث الشكل والمضمون حيث صدرت بالغتين العربية والفرنسية وانتقل مقرها بين المغرب وتونس، مكنها هذا من توسيع نطاق انتشارها إذ لعبت دورا محوريا في نقل مواقف الثورة الجزائرية إلي الرأي العام الدولي ،ساهمت في رفع الوعي الوطني داخل الجزائر من خلال تهريب أعدادها وتوزيعها سرا علي المناضلين والمواطنين ،انتقلت الجريدة في بداية الأمر إلي مدينة تيطوان بالمغرب ثم إلي تونس في نوفمبر 1957،وقد خاضت معارك إعلامية لا تقل أهمية عن المعارك العسكرية .

تميز خطابها بالقوة والبلاغة والوضوح مما أكسبها مكانة رفيعة في الصحافة العالمية، وجعلها مصدرا موثوق لمتابعة تطورات الثورة الجزائرية واستمرت في الظهور حتى بعد الاستقلال[1].

الرونيو: آلة نسخ قديمة كانت تستعمل قبل انتشار آلات التصوير، تعتمد على طريقة الاستلال، حيث يدفع الحجر علي ورق مشمع مثقوب لإنتاج، آلات رونيو"ذكريات الطفولة في الستينات والسبعينات "،2جانفي 2017، اطلع عليه يوم *عدة نسخ من الوثيقة نفسها. انظر (WOOrillacaught.com 2ماي2026)

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 44-45.

الفصل الثاني:
المؤرخ زهير إحدادن
بين النشأة و التكوين.

الفصل الثاني: المؤرخ زهير إحدادن بين النشأة و التكوين.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للمؤرخ زهير إحدادن.

المطلب الاول: المولد والنشأة.

المطلب الثاني: التكوين الدراسي والإعلامي.

المطلب الثالث: بدايات الاهتمام بالصحافة.

المبحث الثاني: المسار المهني والعلمي للمؤرخ زهير إحدادن.

المطلب الأول: النشاط النضالي والصحفي.

المطلب الثاني: المسار الأكاديمي والمهني.

المطلب الثالث: مؤلفاته ودراساته.

المبحث الثالث: التأثير العلمي والثقافي للمؤرخ زهير إحدادن.

المطلب الأول: تأثيره في الباحثين وطلبة الإعلام.

المطلب الثاني: وفاته وانعكاسها على محيطه.

أولا: السيرة الذاتية للمؤرخ زهير إحدادن.

1/ المولد والنشأة: ولد المؤرخ والإعلامي زهير إحدادن في 17 جويلية 1929 بمدينة سيدي عيش[1]* ولاية بجاية[2]. وقد تزامن مولده مع مرحلة تاريخية عرفت بتصاعد النشاط السياسي في الجزائر وتوسع الحركة الوطنية مع ظهور تنظيمات سياسية ونقابية مثل حزب

[1] سيدي عيش: مدينة وبلدية تقع في ولاية بجاية تأسست سنة1874م، من أهم مراكز وادي الصومام، ذات طابع تاريخي وديني، تشتهر بزواياها ومعاهدها القرآنية في منطقة القبائل إذ استقطبت الطلبة من كل مكان. انظر (عيش ولاية بجاية اطلع عليه يوم 4ماي2026، موقع ويكيبيديا).*

[2] Itinéraireد عبد الوهاب حيمر، مداخلة قراءة في مذكرات المدرسي زهير إحدادن ، جامعة الأمير عبد الحميد مهري، قسنطينة، ص2. DunMiltant، Témoignage

نجم شمال إفريقيا، التي تطالب بالحقوق السياسية والاجتماعية للجزائريين في ظل السيطرة الاستعمارية[1].

ينحدر من عائلة يعود أصلها للزبيانيين[2]، جده إحدادن حسين بن علي، ووالدته باية إبراهيم، له شقيقين هما عبد الحفيظ والرشيد[3]، ووالده محمد السعيد إحدادن، الذي كان يعمل قاضيا وموثقا شرعيا بمدينة سيدي عيش، هذا ما وفر لزهير بيئة قائمة على الانضباط والاحترام والعلم[4].

تم تعيين والده قاضيا في إحدى محاكم الطاهير، وكانت هذه الأخيرة مدينة صغيرة ذات تركيبة اجتماعية متمازجة بين الكولون والمسلمين، وهذا ما دفع بالأسرة للتنقل.

فبعد تلقي إحدادن زهير تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه انتقل ليواصل تعليمه بالمدرسة الأهلية وذلك بعد أن سجله والده في السنة الثانية من التعليم الإعدادي.

تميزت طفولة المؤرخ والإعلامي إحدادن بالتنقل بين المناطق المختلفة إذ عاش فترة في منطقة توجة بينما استقر والده بالطاهير، فقد قال إحدادن زهير أن انتقالهم كان لسببين الأول أن والدته لم تكن على علاقة جيدة مع جيرانها بالطاهير، أما السبب الثاني هو أن والده انتهي من تشييد منزله بمنطقة توجة ببجاية لهذا قام بنقلهم وبقي وحيدا في منطقة الطاهير

كانت هذه المنطقة مختلفة في نظر إحدادن عن باقي المناطق الأخرى، خاصة وأنها قرية بربرية قديمة فالمستعمر كان يعتبرها جنة فوق الأرض.

تم تسجيل إحدادن في السنة الثانية من التعليم الابتدائي وأشرفت عليه المعلمة Madame Bonneauفكانت علاقته معها طيبة ويقول إنها معلمة رائعة.

كان آداه الدراسي ضعيفا جدا في مادة اللغة الفرنسية خاصة الإملاء، ليس لأنه فعلا ضعيف ولكنه يعتبر اللغة الفرنسية غريبة وغير منطقية، فهناك بعض الحروف لا تكتب كما تنطق مثل PHينطق F.

ولقد كان والده حريصا على تعليمه، ولأنه لم يقتنع بما تقدمه مدرسة توجة قام بنقله إلى مدرسة أخري ببجاية ليوفر له ظروف تعليمية أفضل بمدرسة عمور عبد القادر التي كانت قريبة من مسكن خاله.

تلقي إحدادن دروسا إضافية ومجانية من قبل أحد المعلمين الذي لاحظ ضعفه في الهجاء والحساب حيث كان يأخذه معه لبيته لتعليمه[5].

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 289.

[2] عبد الوهاب حيمر ،المرجع السابق،ص06.]

[3] إصدارات وزارة المجاهدين وذوي الحقوق بمناسبة الذكري (..... EUWSMDJRD6EF50SE6WU)
ال60ل عيد الإستقلال،05جويلية2022، أطلع عليه يوم15فيفري2026،
أطلع عليه يوم EIWatan, « Zahire Harden : «C'était Unpqrtriote dévoué, authentique

[4] 27فيفري2026،

[5] عبد الوهاب حيمر، المرجع السابق، ص2 -1.

2/ التكوين الدراسي والإعلامي: تلقي إحدادن زهير تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه في إحدى مدارس المنطقة بسيدي عيش، وبحكم صغر هذه المنطقة لم تكن تحتوي على مدرسة أهلية كغيرها من المناطق، حيث كانت تتكون من قاعتين ومعلم واحد فقط وتقدم فيها جميع الدروس باختلاف مستوياتها.

تعلم فيها هذا الأخير أبجديات اللغة العربية والحساب، وواصل دراسته بمدينة جيجل بعد انتقاله مع والده سنة 1936إذ التحق بالمدرسة الأهلية المخصصة لأبناء الجزائريين بعد أن سجل في السنة الثانية من المستوي الإعدادي.

وبعد انتقاله مع والدته إلى توجه تم تسجيله في السنة الثانية من التعليم الابتدائي في مدرسة بالمنطقة والذي تعتبر من أقدم المدارس، بحيث تحتوي على ثلاثة أقسام الأول خاص بالمستوي الإعدادي والثاني يخص القسم الابتدائي والآخر للمستوي المتوسط.

أشرفت عليه زوجت أحد حراس الغابات والتي كانت بالنسبة لاحدادن امرأة رائعة، وإلى جانب هذه المعلمة هناك مدير فرنسي يقدم دروس لتلاميذ المستوي المتوسط وأستاذ آخر يدعي السعدي من منطقة توجة يدرس المستوي الإعدادي.

كان مستوي إحدادن ضعيف جدا في اللغة الفرنسية وكذلك الإملاء، فلم يكن والده مقتنعا بدروس هذه المدرسة، قام بتسجيله في بجاية بمدرسة عمور عبد القادر لأنها تتسم بحجمها الكبير مقارنة بالمدارس الأخرى.

وفي سنة 1942م قام والد إحدادن بتخصيص غرفة بالمحكمة التي يشتغل بها في بجاية، حيث تحمل مسؤولية تعليمه الهجاء وقواعد الصرف، هذا ما جعل زهير إحدادن يشعر بالأمان والاستقرار والارتياح.

فكان يصطحب والده إلى مكان يسمي جن جن* لمراجعة الدروس والتنزه، ولقد حظي بتشجيع كبير من والده وأحد أصدقائه، إذ كان يرافقه إلى مدرسة قرآنية ويحثه علي طلب العلم وحفظ كتاب الله.

قام بالتسجيل فيها رسميا بمنطقة الطاهر وأقبل على حفظ القرآن بعزيمة وصدق حتى أتمه في مدة وجيزة، هذا ما جعل قلب والده تغمره الفرحة فعبر عن سعادته بإقامة مأدبة عشاء، دعا إليها الأستاذ سي صالح وتلاميذ المدرسة القرآنية احتفالا بهذا الإنجاز المبارك[1].

بعد الانتهاء من دراسته الابتدائية لم يرغب في الالتحاق بمدرسة قسنطينة الفرنسية الرسمية بل قرر رفقة أصدقائه الانتقال إلى مكان آخر لإكمال دراستهم، كان زهير يريد السفر إلى تونس لكن والده رفض ذلك لدرجة حدوث خلاف بينهما إلا أن احترامه الشديد لوالده وطاعته له، لم يصر على الذهاب للدراسة في تونس بل تقبل قرار والده برحابة صدر.

جنجن: هو عبارة عن واد مناهم وديان الجزائر، كل جريانه في إقليم ولاية جيجل، يوجد عليه سد اراقن لتوليد الطاقة الكهربائية من قوة تدفق المياه، يصب في البحر حتى الشرق من مدينة جيجل أصبح حاليا من أكبر الموانئ بالجزائر.
*انظر (وادي جنجن، المعرفة اطلع عليه يوم 4ماي 2026.)
[1] عبد الوهاب حيمر، المرجع نفسه، ص ص 4-6.

تم تسجيله لاجتياز امتحان الدخول لمنطقة قسنطينة، وبعد اجتيازه للامتحان الذي كان صعبا في نظره، ورغم أنها المرة الأولي التي يكتب فيها مقالا بالغة العربية في 1946م إلا أنه حقق نجاحا باهرا فيه.

في شهر أكتوبر 1946م التحق بالمدرسة ولم يكن الأمر سهلا بالنسبة له خاصة السنة الأولي والثانية، وذلك بسبب ضعف المعلمين الذين كانوا يقضون معظم وقتهم في الحديث عن وقائع الحرب العالمية الثانية على حساب تقديم الدروس.

كانت أغلب علاماته ضعيفة ورسب في العديد من الامتحانات لكنه كان فرحا بهذا ويعتقد أن رسوبه سوف يقنع والده في إرساله لتونس، لكن الأستاذ مارسي أجبره على مضاعفة جهده خاصة في المواد العلمية.

وصف إحدادن بعض معلمي اللغة العربية في مدرسة قسنطينة "كان السيد مصطفي عبد الرشيد فريدا من بين معلمي اللغة العربية، كان من المفروض أن يعلمنا ألفية ابن مالك في النحو لكنه كان يجلس في مكتبه شبه نائم، ملفوف ببرنوس بني وكان دائما يهدد التلاميذ بكلمة حذار حتى أصبح البعض يلقبه بحذاري ".

أما المعلم الشيخ بن عزوز فكان من محبي الفن والموسيقي وكان يمنحهم علامات جيدة فبعد أن تحصل زهير علي شهادته في مدرسة قسنطينة شارك في امتحان معهد الدراسات الإسلامية بالجزائر سنة 1950م رفقة زملائه.

نجح في هذا الامتحان واختار القسم التربوي الذي كان أكثر رغبة له، احتوي المعهد على معلمين ذات قيمة عالية وذلك لأن الشهادة التي تحصل عليها بعد انقضاء مدة عامين تكون بمثابة شهادة البكالوريا.

في عام 1956إنتقل إلى كلية الآداب وكان بين خيارين إما دراسة الأدب أو القانون حيث اختار شعبة الآداب، لأن شعبة القانون ستجعله مستقبلا أمام وظائف تخضعه للتشريعات الاستعمارية وهذا يخالف شخصيته[1].

تحصل على شهادة اللسانس في اللغة العربية من جامعة الجزائر ثم شهادة الدكتوراه "دولة في العلوم السياسية "من جامعة باريس 02، وانتقل إلى العاصمة لمواصلة دراسته[2].

3/ بدايات اهتمامه بالصحافة: بدأ زهير إحدادن يهتم بالصحافة خلال فترة الثورة التحريرية الجزائرية وذلك من خلال التحاقه بجريدة المجاهد سنة 1957م، حيث لم يكن دخوله الصحافة مجرد عمل عاد بل كان هدفه بدافع خدمة القضية الوطنية إذ استعمل الصحافة كأداة للتوجيه والدفاع عن استقلال الجزائر، وعليه من هنا كانت انطلاقته التي هيأت الطريق لمسيرة طويلة في ساحة الإعلام[3].

فالصحافة ليست مجرد مهنة بل هي وسيلة لتوثيق التاريخ من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية، إذ أوضح زهير إحدادن أن دراسة الفترة الاستعمارية لا تتم إلا بالرجوع

---

[1] عبد الوهاب حيمر، المرجع نفسه، ص 04-05.

[2] شهادة حية تعرض لأول مرة عن أيقونة الصحافة الجزائرية زهير إحدادن، بركة نيوز

[3] جريدة النصر، رحيل المؤرخ الإعلامي زهير إحدادن ،20جانفي 2018م، أطلع عليه يوم 30مارس 2026م.

إلى ما نشر في المجلات والصحف من خلال تلك الفترة، كون المقالات تمثل وثائق مهمة تساعد في فهم الوقائع بدقة وعليه هذا ما يبين اهتمامه بمجال الصحافة من البداية[1].

كان زهير إحدادن يهتم اهتماما بالغا بالصحافة من خلال تمييز دورها الإعلامي وكذلك التاريخي، وهذا ما تمثل في نقده لجريدة المجاهد إذ بين كيف للصحافة إن تكون إداة لنقل الحقائق أو أداة دعائية من خلال طريقة استخدامها فقد اهتم بتحليل الأسلوب وليس الكتابة فقط أي أنه قيم قيمتها كوثيقة تاريخية تعبر عن الثورة الجزائرية[2].

بعد الاستقلال واصل زهير إحدادن اهتمامه بالصحافة عن طريق إدارة المدرسة الوطنية العليا للصحافة وتدريبه للصحفيين وتطوير التعليم الإعلامي بالجزائر كان يري بأن الصحافة المكتوبة تمثل دورا مهما لأنها تحفظ المعرفة والتاريخ بصفة عامة عكس التلفزيون والأنترنت لأنهما لا يؤديان نفس الدور[3].

يظهر اهتمامه الكبير من خلال الكتابة والتحليل للخبر في الصحف والمجلات بالإضافة إلى تركيزه على أهمية ودور الإعلام بالبيئة الاجتماعية خاصة في مذكراته التي صدرت عام 2018م، هذا ما يعكس علاقته بالصحافة ونقل المعلومات والأخبار للجمهور.

ويختصر اهتمام زهير إحدادن بالصحافة والإعلام بصفة عامة في تدارك النقص المعرفي لدي الباحثين الجزائريين من خلال تقديم مرجع عربي يتماشى مع الواقع المحلي ويؤكد على ضرورة البحث المستمر لمواكبة التطورات الإعلامية.

ثانيا: المسار المهني والعلمي للمؤرخ لزهير إحدادن.

1/ النشاط النضالي والصحفي لزهير إحدادن: تميز الدكتور زهير إحدادن بمسار مزدوج جمع فيه بين النشاط السياسي والنشاط الصحفي خلال فترة الاستعمار الفرنسي والثورة التحريرية ،فقد انخرط في حزب الشعب وذلك في بداية السنة الدراسية 1947-1948عندما كان تلميذا في مدرسة قسنطينة ،بعد لقائه مع العايب لحسن حيث يقول: "قال لي أنا المسؤول عن نشاط حزب الشعب الجزائري داخل مدرسة قسنطينة ،وأقترح عليك الانضمام إلينا "،رغم أن زهير كان متخوف من رد فعل والده لكن تم إقناعه وأخبره العايب أن الأمر سري وأن كل من ينظم إلي هذا الحزب يجب عليه أن يقسم علي القرآن وبأن يبقي وفيا لمبادئ الحزب حتي الموت أو الاستقلال[4].

وإلى جانب هذا فقد أنظم إلى جبهة التحرير الوطني وذلك بعد لقائه مع زميله رشيد عمارة المناضل السابق في حزب الشعب في شهر ديسمبر 1954م، حيث أقنعه بالانضمام إلى صفوف الثورة، وكلف بإقناع التلاميذ الذين سبق لهم أن انظموا لحزب الشعب واستطاع إقناع 10تلاميذ فقط لأن مهمة الإقناع كانت شاقة ومتعبة.

---

[1] ع حميد، زهير إحدادن .... الكتابة الصحفية وثيقة مهمة للتأريخ، نقاش حول تاريخ الفكر الوطني ....
لعوج نصر الدين، رؤية الإعلامي زهير إحدادن لتجربة جريدة المجاهد في إعلام الثورة الجزائرية1956-1962، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية جامعة سيدي بلعباس، المجل د07، ال عدد02، ديسمبر2021، ص 201.

[2] حميد طاهري ،21جانفي 2023، جريدة

[3] د عبد الوهاب حيمر، المرجع السابق، ص 06-07.

[4]

فبعد الاجتماع التي تم عقده مع زهير إحدادن وزميله رشيد عمارة ورمضان عبان فإن خلاصة هذا الاجتماع هو أن الثورة تحتاج بالدرجة الأولي للدعاية وهذه ليست مهمة أفراد حزب الشعب بل كل التيارات[1].

حيث أدت هذه الالتزامات إلى سجنه ونفيه إلي وهران في سنة1955م من قبل السلطات الاستعمارية[2].

التحق هذا الأخير بفريق تحرير جريدة المجاهد سنة 1956حيث شارك في تحرير النسخة الفرنسية واستعمل القلم كوسيلة للدفاع عن الثورة الجزائرية باعتباره أحد مؤسسيها من جوان 1956إلي 19مارس 1962م، فقدم نقدا لجريدة المجاهد مبرزا قيمتها كوثيقة تاريخية رسمية للثورة، معبرا في الوقت نفسه عن إهمال الباحثين لها كمصدر أساسي في كتابة التاريخ وكان هدفه من هذا النقد تعزيز دور الصحافة لخدمة القضية الوطنية، فكان نشاطه الصحفي امتدادا طبيعيا لنضاله السياسي[3].

إضافة إلى هذا فقد كتب في مقالات فكرية وتاريخية في الدوريات المتخصصة في الإعلام وكذلك في المجلات الثقافية مثل مجلة "الثقافة" وفي الجرائد أبرزها جريدة المجاهد، التي كان يخصصها في شهر رمضان من كل سنة مجموعة من المقالات حول الحضارة الإسلامية وقضايا إسلامية معاصرة، كان يشاركه في هذا العمل الفكري الأستاذ طاهر قايد وقد جمعت هذه المقالات فيما بعد في كتاب بعنوان: دروس حول الإسلام والمسلمين.

كما قدم ورقة عنوانها "التظليل الإعلامي خلال حرب التحرير"بمونبليه في 05ماي 2000، وعليه يعد من ألمع الصحافيين خلال الثورة الجزائرية من خلال عنوان رسالة الدكتورة: الصحافة الأهلية في الجزائر من بدايتها إلى عام 1930[4].

تقلد زهير إحدادن عدة مناصب في الإعلام المسموع، إذ كان مديرا لعدة محطات إذاعية وساهم في تدريب عدة أجيال من الصحفيين الجزائريين[5].

وفي الختام فإن حياة إحدادن تشكل نموذج للالتزام بالمبادئ في النشاط النضالي والصحفي معا، حيث يركز على الصدق والنزاهة في عمله وذلك من خلال إحدى الشهادات التي تحصلنا عليها:

حيث يقول محجوب بو رضوان عندما كان يلتقي مع زهير ويوصله لمقر سكنه ويتبادلان أطراف الحديث بحيث انتهز الفرصة ليسأله عن الصحفي الممتاز، وقد عبر زهير إحدادن عن ذلك قائلا "الصحفي الممتاز هو الصحفي الذي يقول الحقيقة ".

كما أظهر أخلاقياته العالية في كل المواقع التي تولاها حتى أنه قدم استقالته من سلطة الضبط السمعي البصري لأنه لم يكن يستطع تقاضي راتب دون بذل جهد.

---

[1] د عبد الوهاب حيمر، المرجع نفسه، ص 6-7.

[2] إبراهيم سلطان شبوط، منتدى الذاكرة بعنوان: مساهمة الإعلام في الثورة التحريرية ودوره في الحفاظ لعوج نصر الدين، المرجع السابق، ص 200.

[3] مولود عويمر، الدكتور زهير إحدادن بين الصحافة والتاريخ، المكتبة الجزائرية الشاملة

[4] رحيل المؤرخ الإعلامي زهير إحدادن ،20جانفي 2018، أطلع عليه يوم 11مارس 2026.

[5]

هذه المواقف تعكس قناعة راسخة لديه بأن وظيفة الصحافة ليس مجرد نقل للأخبار بل آداء رسالة أخلاقية تقوم على الصدق والموضوعية خاصة في ظل سياق سياسي تاريخي عرفت فيه الصحافة الاستعمارية توظيفا يخدم السلطة فجعل حياته مثالا يقتدي به لكل من يسعي للعمل الإعلامي النزيه والنضال الأخلاقي[1].

2/ المسار الأكاديمي والمهني: يمثل المسار الأكاديمي لزهير إحدادن جانبا مهما في مسيرته العلمية، حيث ساهم في التدريس وتطوير الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال.

فشكلت مرحلة التعليم الثانوي محطة أساسية في المسار الأكاديمي إذ كانت البداية الفعلية لنشاطه التربوي وذلك بعد إتمامه لتكوينه العلمي، حيث عمل أستاذا بثانوية ملیانة في سنة 1955م ولم يبقي طويلا حتى أوقفته السلطات الاستعمارية وأودعته السجن ونفته إلي وهران[2].

بعد الاستقلال سنة 1962عاد إلى الجزائر ليصبح مدرسا بثانوية الإدريسي، وخلال هذه الفترة اكتسب خبرة بيداغوجية مهمة مهدت له الطريق نحو التعليم العالي ولمساهمة في تطوير الجامعة الجزائرية[3].

ساهم في تأسيس المدرسة العليا بالقبة وعمل في مديرية النشر والتوزيع بوزارة الثقافة لمدة خمس سنوات، ثم تحول بعد ذلك إلى وزارة التعليم العالي كمدير للمدرسة العليا للصحافة[4].

وفي منتصف مساره الأكاديمي واصل دراسته العليا وحصل على شهادة دكتوراه الدولة في العلوم السياسية من جامعة السوربون بفرنسا ثم عاد إلي الجزائر لمواصلة التدريس والبحث وعمل كأستاذ لعلوم الإعلام بجامعة الجزائر وتخرج على يده نخبة من الأساتذة والإعلاميين[5].

في 1963م ساهم مع مجموعة من العلماء والمثقفين الجزائريين على رأسهم الأستاذ الهاشمي تيجاني في تأسيس جمعية القيم وإصدار مجلتها "التهذيب الإسلامي "بالعربية والفرنسية.

أدي زهير إحدادن دورا في الحياة الثقافية من خلال إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات والملتقيات التاريخية في الجزائر وفرنسا أبرزها:

موضوع "حرب الجزائر والجزائريون "وقدم محاضرة عنوانها "دعاية جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير"، إضافة إلى مشاركته في ملتقي بجامعة منبليه في05-06ماي2000محول موضوع "العسكر وحرب العصابات خلال حرب الجزائر".

---

[1] بركة نيوز شهادة حية تعرض لأول مرة عن أيقونة الصحافة الجزائرية زهير إحدادن

[2] إبراهيم شبوط المرجع السابق.

[3] بركة نيوز شهادة حية تعرض لأول مرة عن أيقونة الصحافة الجزائرية

[4] إبراهيم شبوط، المرجع السابق.

[5] مولود عويمر، الدكتور زهير إحدادن بين الصحافة والتاريخ

فأسهم في الكثير من الندوات والملتقيات الفكرية والتاريخية التي كان ينظمها المجلس الإسلامي الأعلى في عهد الدكتور الشيخ أوعمران[1].

كان الأستاذ إحدادن حريص كل الحرص على تكوين الطلبة من خلال الالتقاء بهم في المكتبة وإعطائهم ملاحظات مكتوبة على مذكراتهم وينصحهم دائما بعدم التسرع لأن البحث العلمي يتطلب الهدوء والرزانة والموضوعية ويحقهم على القراءة وتعلم اللغة[2].

فكان دائما يتدخل فيما يحقق المنفعة العامة خاصة للطلبة والجامعة فهو من بين كل المستشارين المقربين للمدير رشيد توري، حيث يتعامل مع طلبته ومديره بهدوء ليرضي كل الطرفين أي أنه يمسك العصا من النصف ليس هذا وفقط بل كان دائما مطلوبا لحل الاختلافات في الجامعة[3].

كما شارك في اليوم الدراسي الذي نظمه مركز الرؤية للدراسات الحضارية يوم 08نوفمبر2014م الموسوم بعنوان "بيان أول نوفمبر1954، الميلاد، النص والمستقبل"، شرح المؤرخ زهير دلالاته وحلل أبعاده بشيء من التفصيل[4].

أدي حوارا بعنوان "تاريخ الصحافة في الجزائر من1830إلي يومنا هذا حاوره الأستاذ والدكتور عبد الرحمان عزي، قال في حواره أن الاستعمار الفرنسي هو من عرفنا على ظاهرة الصحافة وأشار إلى بعض الصحف والكتاب مثل أحمد البدي سنة 1870الذي نشر مقالات عن البترول في الجزائر، وعليه فإن النظام الإعلامي مرتبط بالنظام السياسي فالإعلام ليس ظاهرة مستقلة[5].

إضافة إلى هذا فقد شارك في اليوم الدراسي الذي نظمته مؤسسة الأصالة للنشر والدراسات والتدريب يوم 14جانفي 2017بدار الإمام بالمحمدية والذي كان عنوانه القيم الروحية في الثقافة الأمازيغية وقدم خلاله كلمة افتتاحية[6].

3/ مؤلفاته ودراساته: يعد زهير إحدادن من أبرز الباحثين الذين أسهموا في إثراء الدراسات الإعلامية والتاريخية في الجزائر، حيث جمع في مساره العلمي بين التجربة النضالية والممارسة الإعلامية والعمل الأكاديمي.

حيث تعكس أعماله اهتماما واضحا بتوثيق مسار الصحافة الجزائرية وأعلامها وتحليل دور الإعلام في تشكيل الوعي الوطني والثقافي، وعليه فإن دراسة البعض من مؤلفات زهير إحدادن يعد خطوة أساسية لفهم تطور الفكر الإعلامي والتاريخي في الجزائر،

---

[1] أ مولود عويمر، المرجع نفسه.

[2] تلاميذ ورفقاء الفقيد في تأبينيه، نظمتها الشروق، الراحل زهير إحدادن .... مسيرة جهاد وعلم وإصلاح الشروق أون لاين ،22جانفي2018.

[3] المرجع نفسه

[4] مولود عويمر، المرجع السابق

[5] زهير إحدادن، تاريخ الصحافة في الجزائر من 1830إلي يومنا هذا، حوار مع د عبد الرحمان عزي، فيديو على اليوتيوب منشور في قناة ماي 2020، اطلع عليه يوم05مارس 2026.

[6] زهير إحدادن، القيم الروحية في الثقافة الأمازيغية، كلمة افتتاحية في يوم دراسي نظمته مؤسسة الأصالة للنشر والدراسات والتدريب، دار الإمام بالمحمدية،14جانفي 2017، فيديو على منصة يوتيوب، الأصالة،

لما تحمله من إسهامات علمية رصينة في توثيق الذاكرة الوطنية وتحليل التحولات الإعلامية عبر مختلف المراحل التاريخية.

1.3-كتبه في الصحافة والإعلام:

-مدخل لعلوم الإعلام والاتصال: يعد كتاب مدخل لعلوم الإعلام والاتصال من أبرز المراجع التأسيسية في حقل الإعلام بالجامعة الجزائرية إذ يقدم عرضا منهجيا لأهم المفاهيم والنظريات المرتبطة بالإعلام والاتصال، كما يستعرض تطور النظريات الاتصالية الكلاسيكية والحديثة مع تحليل أدوار وسائل الإعلامي تشكيل الرأي العام وتحليل المحتوي ودراسة الجمهور[1].

-الصحافة المكتوبة في الجزائر: في هذا الكتاب قام الإعلامي زهير بجمع العديد من المقالات والمحاضرات التي نشرت في الصحف والمجلات الجزائرية في فترات مختلفة ،تهدف إلي إبراز مراحل تطور الصحافة الجزائرية عبر التاريخ ،حيث نظمها في قسمين الأول تناول تطور الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال وخلاله مع التركيز علي دورها في الحركة الوطنية ومواجهة الاستعمار وبيان ظروف نشأتها وأهميتها في توعية الرأي العام ،أما القسم الثاني فيعالج تطور الإعلام الجزائري بعد الاستقلال خاصة من خلال مقالات نشرت في جريدة الشعب إضافة إلي دراسات حول وضع الصحافة بعد أحداث أكتوبر 1988 وما شهدته من تحولات سياسية وإعلامية[2].

2.3-أعلام الصحافة الجزائرية:

أ-الجزء الأول: قام زهير إحدادن بجمع مجموعة من المقالات، يسعي من خلالها لتعريف بأهم الصحافيين الجزائريين وإبراز دورهم في تطوير الصحافة الوطنية، كما يوضح تطور الأسلوب الصحفي من الطابع الأدبي إلى أسلوب أكثر دقة وموضوعية مع الإشارة لبعض الكتابات التي بالفرنسية لكنها تحمل هوية جزائرية.

ويقسم المؤرخ الصحفيين إلى أجيال حسب الفترات التاريخية، مبرزا إسهاماتهم في ظل الظروف الاستعمارية مما يجعل هذا الكتاب مرجعا مهما لفهم نشأة وتطور الصحافة الوطنية[3].

ب: الجزء الثاني: يتناول الجزء الثاني من الكتاب رائدين في الصحافة الجزائرية أبرزهم عمر راسم الذي يعتبر من أوائل من أسسوا جريدة الجزائر في ظروف صعبة، وعمر بن قدور الذي يعود له الفضل في كونه أول من استخدم مفاهيم صحفية جديدة مثل "القومية "و"الوطنية"[4].

4/ كتبه في التاريخ:

---

[1] زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الطبعة 05، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،2012، ص ص3 -5.

[2] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص5 -6.

[3] زهيرإحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية الجزء الأول، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ص01-03.

[4] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، الجزء الثاني، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر،2002، ص10.

1.4-كتاب التاريخ المستقل للمغرب 1510-1962: يركز المؤرخ علي تقديم قراءة تاريخية مقارنة لمسار الكيانات السياسية في المغرب العربي، إذ يسلط الضوء على نشوء الكيانات السياسية المستقلة عبر خمس قرون وعلاقتها بالاستعمار، مع تصحيح العديد من الصور والمغالطات التي صاغها المؤرخون الاستعماريون حول الهوية السياسية والاجتماعية لشعوب المنطقة خاصة الجزائر من خلال دراسة نقدية للأحداث والتحولات الكبرى التي عرفتها المنطقة قبل وبعد دخول القوي الأوربية ما يجعل الكتاب مساهمة في كتابة الذاكرة التاريخية [1].

2.4-المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية من 1954إلي 1962: ركز المؤلف في كتابه علي تقديم سرد موجز لأهم مراحل الثورة التحريرية الجزائرية منذ اندلاعها في عامها الأول من نوفمبر1954حتي تحقيق الاستقلال في 05جويلية 1962،معرجا علي الأسباب التاريخية والسياسية لاندلاع الثورة وتطور العمل النضالي والتنظيمي داخل الجزائر وخارجاكما ذكر المحطات الأساسية في مسار الكفاح المسلح وقد عالج تأثير الأحداث الداخلية والخارجية علي تطور الثورة ،إضافة إلي هذا فقد أبرز دور القادة والمنظمات الوطنية في توحيد الصفوف الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي[2].

3.4-Itinéris Militant Témoignage

يصنف هذا الكتاب ضمن مذكرات المؤرخ زهير، وهو عبارة عن شهادة تروي لنا مسار حياة ونضال المجاهد حيث خصص قسما لعائلته وآخر تناول فيه فترة ما قبل الاستقلال من خلال دراسته في المدن الجزائرية (الطاهير، توجة، قسنطينة، الجزائر العاصمة)، أما الجزء الثالث والأخير فقد تحدث فيه عن فترة ما بعد الاستقلال واعتلائه مناصب شاغرة في الوزارات الحكومية والبحث العلمي[3].

5/ المقالات

1.5-الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية: عالج زهير إحدادن في هذا المقال التاريخي والإعلامي الدور التاريخي والتحليلي للإعلام خلال حرب التحرير 1954-1962، مبرزا أن الصحافة خلال تلك الفترة انقسمت بين الصحافة المؤيدة للمقاومة والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي وأخري معادية أو غير ملتزمة بالقضية الوطنية حيث يؤكد على المكانة الهامة التي يؤديهما الإعلام الثوري لاسيما من خلال تجربة جريدة المجاهد، التي لعبت دورا مركزيا في تحفيز الشعب على استرجاع الاستقلال ونقل خطاب المقاومة المسلحة كأداة نضالية إعلامية في مواجهة الدعاية الاستعمارية[4].

عثمان آيت مهدي، عرض كتاب التاريخ المستقل للمغرب (الجزائر من 1510إلي 1962) لزهير إحدادن،17جوان2013، تم الاطلاع عليه يوم13فيفري2026،[1]

إحدادن زهير المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2007،01، ص03-06.[2]

اصدارات وزارة المجاهدين وذوي الحقوق بمناسبة الذكري ال 60 لعيد الاستقلال، مرجع سابق، أطلع عليه يوم 14فيفري2026،[3]

زهير إحدادن، الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية، حوليات جامعة الجزائر، ع05، ص81-90.[4]

2.5-الصحافة واللغة قبل الاستقلال: تناول مقال الصحافة واللغة قبل الاستقلال العلاقة التاريخية بين الصحافة واللغة العربية في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، موضحا كيف سعي الاستعمار إلى الحد من استعمال العربية في الصحف عبر سيطرته على وسائل الإعلام وذلك بهدف إضعاف الهوية الثقافية الوطنية بينما شكلت هذه الأخيرة في الصحافة وسيلة مقاومة وتعبير عن الهوية الثقافية والسياسية للشعب الجزائري في مواجهة الهيمنة الأجنبية[1].

3.5-الصحافة الثقافية في الجزائر: استعرض زهير إحدادن في هذا المقال دور الصحافة في نقل الثقافة بوصفها أداة لنشر الوعي الفكري وتعزيز الحوار بين المثقفين والجمهور مبرزا دورها في الإنتاج الأدبي والفني والمساهمة في تشكيل الرأي الثقافي داخل المجتمع الجزائري، رغم ما واجهته من تحديات تنظيمية ومهنية[2].

ثالثا: التأثير العلمي والثقافي للمؤرخ زهير إحدادن.

1/ تأثير زهير إحدادن في الباحثين وطلبة الإعلام: كان لزهير إحدادن تأثيرا بالغا في الباحثين وطلبة الإعلام وذلك من خلال دعوتهم إلى إعادة النظر في التاريخ وعدم الاكتفاء بكتابات المدرسة الاستعمارية كما أكد على إبراز أصل التاريخ الجزائري خاصة فترات قوته بحيث شجعهم على البحث في دور السكان المحليين مع إعادة كتابة التاريخ الجزائري بطريقة علمية، هذا ما ساعد على تغيير طريقة جل الباحثين وجعلهم أكثر اهتماما بتاريخهم الحقيقي[3].

كما أسهمت كتبه في ملئ الفراغ الكبير في المراجع، حيث وفر للباحثين إطار منهجي لفهم تطور الصحافة الجزائرية من مرحلة الاستعمار إلى ما بعد الاستقلال[4].

تعتبر كتابات الإعلامي إحدادن مرجع أساسي للباحثين خاصة في علوم الإعلام والاتصال بالجزائر، حيث اعتمدت بعض الرسائل الجامعية والمقالات الأكاديمية علي كتبه ككتاب مدخل لعلوم الإعلام والاتصال.

ساعدت مؤلفاته على فهم تطور الصحافة والمجال الإعلامي بالجزائر وبناء الإطار النظري لأبحاثهم في الوقت الذي كانت فيه المراجع المحلية محدودة ويبرز تأثيره في كثرة الاستشهاد بأعماله مما جعله مصدرا رئيسيا ومرجع ضروري لكل باحث في هذا المجال الإعلامي[5].

ومن أبرز المذكرات في الماجيستر التي تم الاطلاع عليها التي قدمت بكلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر للطالب زهير بو سيالة بعنوان :"الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر "تحت إشراف الدكتور جمال بوعجيمي ،والذي اعتمد بشكل كبير

---

[1] زهير إحدادن، الصحافة واللغة قبل الاستقلال، اللغة العربية، م01، ع01، ص ص 167-175.

[2] زهير إحدادن، الصحافة الثقافية في الجزائر، م02، ع02، ص05-15.

[3] مولود عويمر، منهج زهير إحدادن في تطهير الإيديولوجية الاستعمارية البصائر،

[4] واسيني الأعرج، زهير إحدادن رجل هذا العصر الخطير،20فيفري2018، القدس.

[5] مولد عويمر، بين الصحافة والتاريخ....

علي أبحاث المؤرخ زهير إحدادن منها كتاب مدخل لعلوم الإعلام والاتصال والكتاب الأكثر اعتماد هو الصحافة المكتوبة في الجزائر ساعده هذا المرجع في فهم تطور الصحافة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال ،مع دراسة أنواع الصحف وطرق الهيمنة عليها مما يبرز تأثيره في توجيه الباحثين وإزالة الغموض عن دراساتهم[1].

إضافة إلى هذا نجد مذكرة أخري لنصر الدين حديد تحت عنوان: ‘‘سياسات توزيع الإشهار العمومي والخاص وانعكاساتها على حرية الصحافة في الجزائر من سنة 1989-2015م الذي أشرف عنها الدكتور أحمد فلاق، حيث أستعين بكتاب مدخل لعلوم الإعلام والاتصال في طريقة تقسيم الإشهار وهذا ما يوضح أهمية الدراسات التي قام بها المؤرخ إحدادن للطلبة والباحثين الجزائريين بصفة عامة[2].

وعليه لا يقتصر تأثير زهير إحدادن علي الكتب فقط وإنما كان حريصا علي التفاعل المباشر مع الطلبة في إحدى الشهادات يقال أن إحدادن كان يجتمع مع طلابه في مكتبة بالجامعة ومن شدة حرصه فهو لم يكن يروي الملاحظات أو يشير إليها وإنما كان يدونها علي مذكراتهم التي أشرف عليها بجامعة الجزائر كما يقدم لهم نصائح قيمة في البحث العلمي خاصة الموضوعية في البحث العلمي والهدوء ،كما يشجعهم علي القراءة وتعلم اللغة وامتد تأثيره إلي الجانب الشخصي والتربوي مما غرس فيهم قيم الانضباط والرصانة وهذا ما يبرز تأثيره العميق علي الباحثين في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر[3].

2/ وفاة الإعلامي زهير إحدادن وتأثيره على محيطه: توفي الإعلامي زهير إحدادن صباح يوم السبت 20جانفي 2018عن عمر ناهز89سنة بمستشفيي عين النعجة العسكري بعد دخوله لمدة أسبوع إثر حادث منزلي، الأمر الذي سبب له مضاعفات جعلته يدخل في غيبوبة ويفارق الحياة[4].

ووري الثري بمقبرة العالية بحضور العديد من الأكاديميين من الأساتذة والطلبة من المدرسة العليا للصحافة وعلوم الإعلام[5].

كان الراحل دائما بشوشا ومتواضع مع الناس بغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو منصبه السياسي، حيث تم تكريمه من قبل المجلس الإسلامي الأعلى في 26جوان 2011وجامعة مستغانم في 10مارس 2015[6].

---

[1] زهير بو سيالة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2005، ص ص25-34.

[2] نصر الدين حديد، سياسات توزيع الإشهار العمومي والخاص وانعكاساتها على حرية الصحافة في الجزائر 1998-2015، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الإعلام والاتصال 83.

[3] تلاميذ ورفقاء الفقيد في تأبينيه نظمتها الشروق

[4] جريدة البلاد الإلكترونية، وفاة المؤرخ والإعلامي زهير إحدادن،20جانفي 2018، أطلع عليه يوم06فيفري 2026Elblag .net، على موقع

[5] ENAHAR TV، البروفسور زهير إحدادن يوارى الثري بمقبرة العالية، فيديو منشور على قناة يوتيوب، 1جانفي 2018، أطلع عليه يوم06فيفري2026. https://youtu.be/IPEFMJPTIBJ,2

[6] مولود عويمر، الدكتور زهير إحدادن بين الصحافة والتاريخ، مرجع سابق.

قبل وفاته كان يشتغل على إتمام مذكراته في هذا الصدد يقول الدكتور بو رضوان: ‘‘هاتفني المرحوم يوما قبل وفاته وكان في المستشفى وقال لي إني سعيد جدا لقد تم نشر مذكراتي، اعتقدت أن سعادته سبب شفائه أو خروجه من المستسقي ولكن شغفه وحبه للتعلم وإخلاصه في عمله ودينه هو ما يسر له نشر مذكراته يوم قبل وفاته".

كان دائم الحديث عن أخيه عبد الحفيظ الذي أستشهد في المغرب وتمني أن يدفن بجواره بمقبرة العالية، وها هي تشاء الأقدار أن يدفن بجواره.

ليخلد في كلية العلوم الإعلام التي قدم فيها عطاء لا ينفذ وأطلق اسمه على أحد مدرجات الكلية عرفانا لجهوده في إبراز دور الصحافة وتعزيز مكانتها في بناء المجتمعات وتطورها[1].

يقول طالب الراحل الذي عبر عن مدي حزنه وحزن الأسرة الجامعية: "في هذه اللحظات أجد نفسي عاجزا عن أي زهير أتكلم، هل أتكلم عن إحدادن الكاتب أم المجاهد أم الصحفي أم الأستاذ، فالراحل هو مجموعة من الرجال العظماء تشكلت وتجسدت في شخص واحد".

وطلب منه أن يعيد ما قاله في التأبيني التي أقامتها الشروق فراح يصف الراحل: "إحدادن كان أمازيغيا عند العروبيين، وعروبيا عند الأمازيغيين، وهو الفرنس عند المعربين والمعرب عند الفرنسين وهو الإسلامي عن اللائكين ولائكي عن الإسلاميين، إذ كان الصورة التي تمثل الجزائر الذي يحب الخير لنفسه ولغيره ويحقق منفعة عامة للجميع ".

كما وصفه بن قارة قائلا: ‘‘لم أجد أحسن من الرجل العظيم، فهذه الكلمة تنطبق عليه، وهو يحمل صفة المجاهد والأستاذ الأكاديمي، فلم أتحدث عنه في كل الأمور الأخرى التي تتعلق بالثورة وأرشيف الكتابة والصحافة والتعليم الجامعي وغيرها من الأمور العظيمة التي فعلها الراحل والشائعة عند الجميع"[2].

ولقد شكل رحيل الباحث والإعلامي حدثا مفصليا في الوسطين الأكاديمي والثقافي، لما كان يمثله من مرجعية علمية وأخلاقية راسخة فقد أجمع معاصروه منهم الكاتب واسيني الأعرج علي أن وفاته لم تكن مجرد فقدان لشخصية علمية، بل خسارة لضمير فكري ظل وفيا للحقيقة، وبغيابه فقدت جامعة الجزائر أحد أبرز رواد البحث في تاريخ الصحافة، كما خسر المشهد الإعلامي مثقفا موسوعيا جمع بين التجربة النضالية والعمل الأكاديمي الرصين خاصة من خلال انخراطه في صفوف جبهة التحرير الوطني وعمله في جريدة المجاهد إبان الثورة.

وقد تركت وفاته فراغا واضحا في محيطه العلمي والوطني إذ كان صوته محل انتظار في القضايا التاريخية الحساسة وشهادته مرجعا في فهم الكثير من محطات الثورة

موقع بركة نيوز ‘‘شهادة حية تعرض لأول مرة عن أيقونة الصحافة الجزائرية زهير إحدادن .... ماذا قال عن أطلع عليه يوم 10جانفي ،httbs://baraka news.dzالصحفي الممتاز ولماذا استقال من السلطة بالضبط ‘‘، متاح على 2026.

[1] تلاميذ ورفقاء الفقيد في تأبينيه نظمتها الشروق[2]

وتطور الإعلام في الجزائر مما جعل أثر غيابه يتجاوز البعد الإنساني إلى تأثير فكري عميق[1].

أشاد رئيس سلطة ضبط السمعي البصري السيد زواوي بن حمادي بمساره الطويل والمتميز في بناء صرح الصحافة والإعلام، مبرزا أنه اتسم طيلة مشواره بالعطاء والصوت الحكيم والمسموع.

كما أشاد وزير المجاهدين السيد الطيب زيتوني بمسيرة هذا الأخير مبرزا دوره النضالي خلال الثورة التحريرية ومكانته كرمز وطني في مجال العلم. وفي برقية تعزية رسلها لعائلته أكد أن الجزائر فقدت برحيله مجاهدا مخلصا وإعلاميا كرس حياته لخدمة الوطن، الذي أسهم بأعماله ومؤلفاته في إثراء المكتبة العلمية[2].

في الأخير كان الراحل علامة فارقة وجسد لتحدي والرهان في ملئ الساحة المعرفية في الدراسات الإعلامية والاتصالية والتاريخية بكل إخلاص ووعي وتضحية وثبات، ÷له السبق في التأسيس والتنظير والتأصيل لحقول المعرفة المختلفة ما زاد من تميز شخصيته المتواضعة وبساطته الرائعة وعفويته الصادقة، هذا ما جعله قدوة في المعرفة والسلوك ويكفيه فخرا أنه لا توجد رسالة جامعية أو ورقة عمل أو بحث أكاديمي إلا وكان التوثيق باسمه الخالد[3].

---

[1] واسيني الأعرج،"زهير إحدادن، رجل هذا العصر الخطير "، مرجع سابق.

[2] و.أ"الأستاذ والمجاهد زهير إحدادن في ذمة الله "، المساء،21جانفي 2018، جريدة يومية وطنية، الجزائر، أطلع عليه يوم 1مارس 2026.

[3] زواقة بدر الدين، أستاذ الجيل .... والدنا زهير إحدادن، المكتبة الجزائرية الشاملة ،22يناير2018، أطلع عليه يوم 06فيفري 2026، shama-dz .net.

الفصل الثالث: تحليل منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين

الفصل الثالث: تحليل منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة خلال القرن العشرين.

المبحث الأول: الأسس المنهجية في كتابات إحدادن.

المطلب الأول: المنهج التاريخي الوصفي.

المطلب الثاني: التوثيق والتحقق من المصادر.

المطلب الثالث: الربط بين الحدث الصحفي والسياق العام.

المبحث الثاني: خصائص منهجه في التأريخ الصحفي.

المطلب الأول: الشمولية والتسلسل الزمني.

المطلب الثاني: البعد النقدي والتحليلي.

المطلب الثالث: الجمع بين السرد والتفسير.

المبحث الثالث: تقييم منهج زهير إحدادن.

المطلب الأول: معايير اختيار المادة الصحفية.

المطلب الثاني: بين نقاط القوة وأوجه القصور.

المطلب الثالث: إسهاماته في تطوير دراسات تاريخ الصحافة.

أولا: الأسس المنهجية في كتابات إحدادن.

1/ المنهج الوصفي التاريخي: يعرف المنهج التاريخي الوصفي بأنه أسلوب علمي يقوم بوصف وتحليل الوقائع الماضية من خلال دراستها وتحليلها بطرق علمية بهدف الوصول إلى الحقائق التي تساعد في فهم الحاضر إذ يعتمد على الملاحظة والتصنيف والإحصاء وهذا ما يقدم لنا تفسيرا علميا دقيقا ملائما[1].

وفي هذا الإطار يتجلى اعتماد زهير إحدادن على منهج علمي دقيق جمع بين الوصف التاريخي والتحليل النقدي خلال تأريخه للصحافة الوطنية.

[1] فاطمة برماتي، أهمية المنهج الوصفي والتاريخي في البحوث الأكاديمية لطلبة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أدرار، م آفاق علمية، م14، ع03،2022، ص ص402 -407.

1.1- المنهج التاريخي: شرع المؤرخ بداية بتحديد مفهوم الصحافة الوطنية قبل تتبع مسارها التاريخي والسياسي حيث وضح بأنها: ‘‘لا نقصد بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الوطن الجزائري كيف كان نوعها واتجاهها ولكن نقصد بذلك نوعا من الصحافة الجزائرية لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر بل أخذت تحاربه بشدة ..... سواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه".

هذا ما يعكس حرصه علي ضبط المفاهيم فهو يضع للصحافة الوطنية حدود واضحة من خلال ربط التعريف بالسياق السياسي في قوله: ‘‘لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي" هذا دليل علي أن الكاتب يؤطر الظاهرة الصحفية تاريخيا قبل معالجتها.

كما يبرز هذا التعريف الشمولية في التصنيف فهو لا يحصر الصحافة الوطنية في اللغة أو شيء آخر بل في الموقف السياسي من خلال ذكره: ‘‘سواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو الفرنسية وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه"[1].

وعليه فإن هذا التحديد هدفه إزالة اللبس للظاهرة المدروسة من أجل فهم إطارها الحقيقي.

ومن جهة أخري فهو يكشف عن بعد تاريخي يتمثل في ربط الصحافة بالسياق السياسي ويشير إلى أنها: "ظهرت هذه الصحافة في باريس بفرنسا عندما بدأت تنشط حركة نجم شمال إفريقيا "[2].

وكمثال آخر حسب ما قدمه الباحث نصر الدين لعوج فإن زهير إحدادن اعتمد في دراسته لجريدة المجاهد على المنهج التاريخي لأنه قام بتتبع نشأة الجريدة في سياق الثورة الجزائرية وربط ظهورها بمراحل تاريخية مثل مؤتمر الصومام سنة 1956في قوله: ‘‘عرف أولا بظروف ظهورها انطلاقا من مؤتمر الصومام 20اوت 1956"[3].

كما يحرص على تحديد تواريخ دقيقة للأحداث مثل ظهور بعض الجرائد أو توقفها: ‘‘فأنشئت سنة1926و1927جريدة الإقدام"[4].

لا يتناول زهير إحدادن الظاهرة الصحفية بصفة عامة وإنما يؤطرها عبر مراحل محددة وهذا ما يوضح تحديد الظاهرة ضمن إطارها الزمني مثلا: ‘‘المرحلة الأولي من 1930إلي 1943"[5].

كما نجد في مقدمة كتاب أعلام الصحافة الجزائرية الجزء الأول تقسيما زمنيا للصحافيين حسب فترات تاريخية الفترة الأولي تمثلت في جيل ما قبل الحرب العالمية الأولي

---

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص40.
[2] زهير إحدادن، المرجع نفسه 40،
[3] لعوج نصر الدين، المرجع السابق، ص202.
[4] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص40.
[5] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص41.

والجيل الثاني ما بين الحربين ثم الجيل الثالث ما بعد الحرب العالمية الثانية فهو يعتمد على التقسيم المرحلي[1].

وفي البداية أشار إلى أن عملية البحث استغرقت أكثر من خمسة عشر عاما فهذا دليل علي تتبع الأحداث وجمعها والتدرج الزمني وكذلك الدقة في نقل المعلومات[2].

هذا التحقيق يعكس لنا وعيا منهجيا بأهمية التسلسل الزمني إذ يتعمق في تقسيماته مثلا قسم المرحلة الثالثة من تطور الصحافة إلي فترتين من 1954إلي 1956في هذه الفترة لم تكن لجبهة التحرير صحافة خاصة بها حتى شهر ماي وجوان 1956إلي 1962حيث بدأت الجبهة تفكر في إنشاء صحافة خاصة بها تنطق باسمها وتشرح موقفها[3].

ب: المنهج الوصفي

وقد ضمن دراساته وصفا دقيقا للظروف التي نشأت فيها الصحف فهو يحاول تقديم صورة متكاملة في نقل الوقائع التاريخية مما تظهر الموضوعية كقوله: "وكانت جريدة الأمة توزع سرا وتقرأ في الخفاء وكانت الصحافة الاستعمارية تقوم بحملات عنيفة ضدها [4].

كما قدم وصفا لبعض الجرائد التي كانت تصدر بطريقة بدائية مثل: صحيفة المجاهد بالجزائر: "كانت تطبع على الرونيو ولها شكل كراس وكان توزيعها غير محدود وكان ظهورها غير منظم نظرا للظروف السرية والوضع الثوري الموجود في الجزائر "هذا الوصف يعكس منهجه وطريقته في تتبع ظروف الإنتاج الصحفي [5].

ويتجلى المنهج الوصفي في تصنيفه للصحافيين إلى أجيال حسب الفترات التاريخية كما يوضح خصائص كل جيل، ويذكر بعض الجرائد كالصدأ والمبشر فهو يقوم بعرض المادة كما هي مما يعكس بعدا وصفيا واضحا[6].

أثناء طرح زهير إحدادن لشخصية عمر بن قدور الجزائري قام بوصف نشاطه الصحفي من خلال: "أن يصدر جريدة بالعربية سماها "الفاروق "، إضافة إلى أنها نالت شهرة واسعة فهذا عبارة عن وصف لأعماله التي حقق بها نجاح الجريدة مما يدل على توظيف المؤرخ للمنهج الوصفي[7].

2/ التوثيق والتحقق من المصادر: يعد التوثيق من الركائز الأساسية في عملية البحث إذ يمثل الأداة التي يعتمد عليها المؤرخ وذلك بهدف إثبات صحة المعلومات فهو ليس مجرد ذكر للمصادر وإنا هو عملية منظمة وفقا لقواعد دقيقة ما يضمن حفظ حقوق المعلومات لأصحابها، وتظهر أهميته في القدرة على التحقق من المعلومات الواردة في دراسة معينة عن طريق العودة للمصدر الأصلي.

---

[1] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية ج01، المرجع السابق، ص03.
[2] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص01.
[3] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص44.
[4] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص41.
[5] زهير إحدادن، المرجع نفسه 45.
[6] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج02،07.
[7] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص13.

وعليه فإن الجمع بين التوثيق والتحقق يعد ركيزة ضرورية لأي دراسة من أجل الحفاظ على الأمانة العلمية[1].

1.2- التوثيق: يتجلى البعد التوثيقي في التأريخ للصحافة الوطنية من خلال مقدمة كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر للمؤرخ نفسه إذ يعتمد على المصادر الأصلية لجملة من المقالات التي نشرت في الصحف الجزائرية، وهذا ما يعكس توظيف المؤرخ لمادة علمية دقيقة تظهر في قوله: "إن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات نشرت في الصحف والمجلات الجزائرية ....".

كما يتجسد التوثيق في تحديده للمصادر بدقة كذكره لجريدة الشعب مما يعطي البحث العلمي أهمية كبيرة في تقديم المعلومات خاصة من خلال الرجوع للمصادر الأصلية حيث يقول: "فالفصل الأول يتضمن سلسلة من المقالات التي نشرت في جريدة الشعب ..."

كما قام هذا الأخير بجمع المعلومات وتنظيمها عن طريق إدراجه لقائمة للصحف الجزائرية التي ظهرت قبل الاستقلال: "وأضفت إلى هذه السلسلة قائمة لجميع الصحف الجزائرية الاسلامية التي ظهرت قبل الاستقلال".

وقد أشار إلى اعتماده على دراسات لم تنشر بعد مما يدل علي تنوع المصادر ويعكس هذا اجتهاده في التأريخ بمصداقية إذ يقول: "أدرجت بعض الدراسات الجزئية لم تنشر بعد"[2].

يتركز البعد التوثيقي في التأريخ للصحافة الوطنية في ذكر التواريخ الدقيقة مثلا: وفي سنة(1913-1332)، وفي سنة 1339-1920عند نهاية نفيه وكان ذلك في سنة 1340-1921.وهذا ما يعطي التأريخ مصداقية علمية لأن كل المعطيات موثقة بالسنة[3].

كما نجد توثيق بالأحداث التاريخية حيث يقوم بسردها وترتيبها زمنيا يتجلى ذلك في الإشارة لنشاط الحركة الوطنية خلال القرن العشرين دليل على اعتماده لمصادر ضمنية، مثل "فشل سياسة الأمير خالد بالجزائر، مع بداية الحرب العالمية الثانية"، وقد استعرض لمحة عن مجازر الثامن من ماي[4].

لم يقتصر التوثيق على الأحداث التاريخية فقط بل ذكر شخصيات تاريخية بارزة أبرزهم الأمير خالدان باديس الإبراهيمي، فرحات عباس.....[5].

2.2- التحقيق: يتجلى التحقق في دراسة زهير إحدادن للصحافة الوطنية من خلال عدم الجزم في تحديده لبداية الجيل الأول والمتمثل في قوله: "أما الجيل الأول فقد ظهر قبل الحرب العالمية الأولي، مع صعوبة في تحديد مضبوط لبدايته".

كما يحرص على عدم التأكد من بعض المعلومات واعترافه لحدودها كقوله الصريح: "غير أننا لا نعرف عنه إلا القليل من حياته وإنتاجه "وهذا يعني أنه لم يستطع الحصول على

محاضرة مقياس البحث التوثيقي، المحور الأول، ماهية التوثيق والبحث التوثيقي، جامعة خميس مليانة، (mmodel.Univ-dbkm.dz)[1]

زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة، المرجع السابق، ص05.[2]

زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج02، ص13.[3]

زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق ص 40-43.[4]

زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج01، ص03.[5]

المعلومات الكافية لتغطية هذا الجانب من حياته إضافة إلى استعماله لعبارات احتمال مثل: ‘‘ومن الممكن من جهة أخري أن تكون "فالمؤرخ هنا يتجنب إثبات الحقائق وهذا دليل علي فتح النقاش للباحثين وعدم التسليم بهذه الدراسة رغم قيمتها المعرفية ومصادرهاالأصلية.

كما أقر بعدم اطلاعه على البعض من المصادر ما يتمثل في قوله: ‘‘ولم أتمكن من الاطلاع على هذه الجريدة قبل هذه السنة لأحقق ذلك ‘‘وكذلك يصرح بأن النشاط الصحفي كان ضعيف ومتقطع وعليه فهو يعترف بحدود دراسته والحكم عن النشاط الصحفي بعد الحرب يبقي حكما نسبيا لا قطعيا[1].

كما يشير المؤرخ إلي صعوبة وصوله لبعض المعلومات كعدم التعرف على كتابات الصحافيين وذلك بسبب ظهورها بأسماء مستعارة وبدون إمضاء نظرا للرقابة الاستعمارية وهذا دليل علي أنه يعي بالوثائق الموجودة لذلك وقع اختياره على نماذج منها ما ظهر بإمضاء حسين لحول ومقالات أخري ظهرت بأسماء أصحابها في جريدة المنار تفاديا للوقوع في الأخطاء نظرا لعدم التحقق منها مما يوضح أن المؤرخ لا يقدم معلومات غير صحيحة وإنما يقوم بالتحقق منها قبل كتابتها.

وقد قام بتصنيف الجيل حسب ثلاث أنواع من الصحافة إذ يظهر تحققه في قوله: ‘‘ولعل هذا التصنيف لا يرضي الكثير وإن كان يمثل الواقع التاريخي للجزائر "فزهير إحدادن لا يقدم نتائج قطعية وإنما يحاول الإشارة لعدم التسليم بها ولفتح مجال البحث وذلك لأنه يقول: ‘‘ولقد لجأت إليه عندما وجدت صعوبة في ترتيب هؤلاء الصحافيين بصفة علمية مرضية .....".[2]

فالمؤرخ يصرح بوجود صعوبات كبيرة ولم يتغلب عنها في اختياره للمقالات خاصة وأن طبيعة الكتاب وحجمه لا يسمح بتجاوز هذه الصعوبة: "وقد وجدت من جهة أخري صعوبة كبيرة في اختيار المقالات وهي صعوبة لم أستطع التغلب عليها لأن طبيعة هذا الكتاب وخصوصا حجمه لا يسمحان بالتغلب على هذه الصعوبة...."ويتجسد التحقق في اعترافه بإمكانية التحيز في الاختيار من خلال طرحه لتساؤلات مثل: ‘‘لماذا اختيار هذا المقال؟ ولماذا اهمال هذا المقال؟ ‘‘ولذلك فهو يتحقق عن طريق اعتماده على أربعة مقاييس على سبيل المثال: "أختار من المقالات ما أجده متوفرا ونحن نعرف صعوبة العثور على مجموعة من الصحف وأحيانا انعدامها"[3].

2/ الربط بين الحدث الصحفي والسياق العام: يعد الربط بين الحدث الصحفي والسياق العام من العناصر الأساسية، كونه عملية تحليلية تقوم على تفسير الحدث عن طريق إدراجه ضمن

[1] زهير إحدادن، إعلام الصحافة الجزائرية، ج02، ص07.
[2] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج01، ص04.
[3] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص05.

الظروف المحيطة به، فهو يحول الخبر من مجرد نقل إلى فهم عميق للمعني أي بناء نصي كامل من فقرات مترابطة[1].

ويتجلى هذا في دراسة المؤرخ زهير إحدادن للصحافة الوطنية بحيث لا يدرسها كحدث معزول بل يربطها بالظروف السياسية والاجتماعية منها "فشل سياسة الأمير خالد بالجزائر المبنية على المطالبة بالحقوق السياسية في إطار الاندماج "فهو يربط ظهور الصحافة بفشل سياسة الأمير خالد وهذا دليل علي أن الصحافة ظهرت في ظل التطورات السياسية بل هي نتيجة للتحولات السياسية داخل الحركة الوطنية.

أما عن الظروف الاجتماعية: "وجود الآلاف من العمال في باريس وفي فرنسا واحتكاكهم بالأوساط السياسية "إذ يربط نشأة الصحافة بالهجرة والعمال وعليه فإن المؤرخ يعكس رؤية تحليلية عن البعد الاجتماعي واعتبره من ظروف ظهور الصحافة في باريس[2].

كما يعتبر الصحافة جزءا من الحركة الوطنية والدليل على ذلك هو قوله: "والحقيقة أن تاريخ الصحافة الوطنية يلتصق التصاقا كبيرا بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر "وإضافة إلى هذا فهو يبرز دورها في نشر فكرة الاستقلال: "وكانت جريدة الأمة هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال "هذا ما يبين أن زهير إحدادن يأرخ للصحافة في إطار النضال السياسي والاجتماعي.[3]

وقد قام المؤرخ بتصنيف الصحافيين إلى أجيال حسب الفترات التاريخية التي ظهروا فيها مما يعكس الربط بين الحدث الصحفي وسياقه العام يعني أن الحدث الصحفي يتغير حسب مراحل تاريخية والمتمثل في قوله: "لقد قمت بتصنيف هؤلاء الصحافيين إلى أجيال حسب الفترات التاريخية "، إضافة إلى هذا فهو يعالج الصحافة ضمن السياق السياسي الاستعماري "التي كانت تصدرها السلطات الاستعمارية "مما يوضح لنا تأثير العامل السياسي في الصحافة.

وعليه فالمؤرخ يربط بين كل حدث وسياقه خاصة السياسي فهو يقسم الصحافة حسب الحروب "ويبدأ الجيل الثاني يظهر فيما بين الحرب العالمية الأولي والثانية "مما يعني أن الصحافة تؤثر فيها الأحداث العالمية.[4]

كما نجده يربط المرحلة الثانية من1943إلي1954م من تطور الصحافة الوطنية بانهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية وتأثيره القوي في الجزائر خاصة من يؤمن بالإدماج وعليه فإن زهير إحدادن يقدم تفسير عن الوضع السياسي والذي يعتبر دافعا لصدور جرائد جديدة مثل جريدة المساواة "لكاليتي".[5]

شعبان حنان تجليات توظيف السياق في الخطاب الإعلامي بين التأسيس والممارسة مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ع06، م04، ديسمبر2021، ص364.[1]

زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق 40.[2]

زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص41.[3]

زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج01، ص03.[4]

زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق، ص42.[5]

وهذه الأخيرة لعبت دورا فعالا في هذه الفترة إلا أنها توقفت بسبب القمع الاستعماري المتمثل في مجازر الثامن مای1945م فالمؤرخ يربط بين توقف الصحيفة بالمجازر الدامية وهذا ما يعكس تؤثر الصحافة بالظروف الاستعمارية.[1]

وعليه هناك علاقة بين الحدث الصحفي والسياق العام فالصحافة لم تكن مجرد وسيلة إعلامية بل يربطها الإعلامي زهير إحدادن بالظروف السياسية التي شهدتها الجزائر إذن لا يمكننا فصل الحدث الصحفي عن السياق العام مما يوضح العلاقة التفاعلية بينهم.

ثانيا: خصائص منهجه في التأريخ الصحفي.

1/ الشمولية والتسلسل الزمني: يعد التسلسل الزمني والشمولية من العناصر الأساسية في عملية البحث العلمي حيث تقوم هذه الأخيرة على الإحاطة بكل جوانب الموضوع دون إغفال أي عنصر، في حين يقوم التسلسل الزمني على ترتيب الأحداث حسب تسلسلها من الأقدم للأحدث وهذا ما يقدم دراسة متكاملة.[2]

وعليه هذا ما اعتمد عليه المؤرخ زهير إحدادن أثناء تناوله تطور الصحافة الوطنية خلال القرن العشرين من مرحلة نشاط حركة نجم شمال إفريقيا إلى إصدار الجرائد من خلال قوله: "ولقد ظهرت هذه الصحافة في باريس بفرنسا.... فأنشأت سنة 1926و1927جريدة الإقدام "أما الشمولية فتظهر في تقديمه لمفهوم الصحافة الوطنية إذ يقول: "وسواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو الفرنسية وسواء فوق التراب الجزائري أو خارجه" إذن هذا ما يعكس لنا أن المؤرخ إحدادن يقدم رؤية كاملة لظاهرة الصحافة الوطنية.[3]

كما نجد في الدراسة التي قدمها نصر الدين لعوج عن رؤية الإعلامي زهير إحدادن لتجربة جريدة المجاهد أن إحدادن يتتبع مراحل تطور الجريدة إذ يشير إلى انتقالها من الداخل إلى الخارج من خلال: "صدرت في البداية في الجزائر .....في سبتمبر أصبحت تصدر من مدينة تطوان المغربية.... من تطوان إلى تونس ...."مما يعكس المتابعة الزمنية لمراحل تطور جريدة المجاهد.[4]

وكمثال آخر من كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر لاحظنا أنه لا يكتفي بالدراسة في الداخل فقط بل يعالج انتشارها في العام بقوله: "وكانت جريدة المجاهد توزع في جميع عواصم العالم وترسل على طريق البريد الجوي .... في جميع أنحاء العالم "هذا الانتشار يعكس دور الصحافة الثورية وفي نفس الوقت يوضح منهج زهير إحدادن في الطرح.[5]

خاصة وأنه يغطي مختلف الأبعاد سواء السياسية أو العسكرية والإعلامية وحتى الدبلوماسية إضافة إلى تتبع المرحلة من 1954إلي 1962هذا ما يبين أن المؤرخ يعتمد على الشمولية في طرحه للصحافة من خلال قول نصر الدين: "فإن زهير إحدادن انفرد بدراسة

---

[1] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص43.

[2] ، مرحلة تقسيم الموضوع في البحث العلمي، مقال إلكتروني ،27مارس2022، أطلع عليه BTSأكاديمية hhttps://bts-academy.comيوم09أفريل 2026، متاح على.

[3] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص40.

[4] نصر الدين لعوج المرجع السابق، ص 202

[5] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق، ص45.

نقدية ذاتية متميزة لمظاهر تفوق ونقائص جريدة المجاهد خلال الثورة الجزائرية بين (1954-1962)"

وكذلك كمثال عن الشمولية "والوصف الدقيق والشامل لكل تطورات الثورة الجزائرية في مختلف أبعادها الإيجابية والسلبية عسكريا وسياسيا وإعلاميا ودبلوماسيا ....."[1]

وعليه فإن المؤرخ يحافظ على التسلسل الزمني للأحداث مثلا: "من 1930إلي 14943"،"ابتداء من سنة 1933"،"سنة1939"إذن فهو يعتمد على ترتيب الأحداث إضافة إلى أنه يتطرق لاسم الجريدة وتاريخها مع ذكر نشاطها وموقف الحكومة منها وكذلك طريقة توزيعها مع سنة توقفها مما يدل على التسلسل الزمني والشمولية في التأريخ وكمثال: جريدة الأمة التي صدرت سنة 1930وهدفها نشر فكرة الاستقلال وكانت توزع سرا بسبب الرقابة الاستعمارية وتوقفت سنة1939.[2]

وقد أشار في مقدمة كتاب أعلام الصحافة الجزائرية إلى أنه اختار ما يقرب الثلاثين صحافيا مما يدل على الشمولية في الطرح لأنه لم يختار مجرد صحافي واحد أو اثنان كما أنه وضح اتجاهاتهم المختلفة في قوله: "وقد وقع هذا الاختيار بقطع النظر عن اللغة المستعملة سواء كانت عربية أو فرنسية"[3]

قام زهير إحدادن بتقسيم المرحلة الثالثة (1954إلي 1962) من تطور الصحافة الوطنية إلى فترتين الفترة الأولي من (1954إلي 1956) أما الفترة الثانية من (1956إلي 1962) تناول فيهما نشاط جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج مما يوضح التسلسل الزمني في التقسيم والشمولية في العرض خاصة وأنه يرخ لظاهرتين في نفس الوقت الثورة من جهة والصحافة من جهة أخري وهذا ما يعكس أن زهير إحدادن يربط الصحافة بالثورة ويعتبرها جزء منها .[4]

2/ البعد النقدي والتحليلي: يعد البعد النقدي والتحليلي عملية مقاربة تعني بدراسة النصوص والخطابات من خلال تحليلها وتفكيك بنيتها ثم تفسير دلالتها بالاعتماد على مداخيل منهجية متعددة[5].

في هذا الإطار تظهر دراسة زهير إحدادن من خلال التمييز بين الصحافة الوطنية والأنواع الأخرى كقوله: "وهذا النوع من الصحافة يختلف إذن عن الأنواع الأخرى التي ذكرناها سابقا والتي كانت تؤكد وتطمئن للوجود الفرنسي الاستعماري .... الاستعمارية".

فالمؤرخ لا يكتفي بالوصف وإنما يقارن بين الصحافة إذ قيم اختلافها علي أساس موقفها السياسي لذلك فهو لا يقدم مجرد عرض لأنواع الصحافة بل يقيم مقاربة مما يعكس بعدا تحليليا نقديا[1].

---

[1] نصر الدين لعوج المرجع السابق، ص204.
[2] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر 41.
[3] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج01، ص02.
[4] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص44.
[5] دهينة دنيا، النظرية النقدية وأنظمة تحليل الخطاب –رؤية نقدية--، مجلة النص، م11، ع2024،01، ص384.

كما نلاحظ أيضا البعد النقدي في عرضه لعلاقة الصحافة الوطنية بالسلطة الاستعمارية حيث يوضح أساليب المواجهة والمتمثل في: "شددت الحراسة عليها والعقوبة على من يقرأها ...زكانة الصحافة الاستعمارية تقوم بحملات عنيفة ضدها "مما يوضح تحليل للصراع بين السلطة والصحافة الوطنية وليس مجرد سرد للحدث[2].

فالمؤرخ يصدر أحكاما تقييمية على سبيل المثال: "وكانت جريدة الأمة هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال " وعليه يظهر هنا البعد التحليلي من خلال ربطه دور الصحافة بفكرة الاستقلال[3].

وقد أشار الباحث نصر الدين لعوج أن إحدادن حلل وظائف جريدة المجاهد من خلال الإشارة لدورها في الدعاية والتوجيه خاصة من خلال تحليل أسلوبها ومنهجها وليس وصفها فقط[4].

نجد بعض التحليل والنقد في مقدمة كتاب أعلام الصحافة الجزائرية في تبرير وتفسير الكاتب لاختياره تلك المقالات خاصة وأنه يشرح طريقة العمل، أما النقد فيظهر في قوله: "أحاول إعطاء نماذج مختلفة "فهو يعلم بنقص المادة العلمية إضافة إلي نقد الواقع بطريقة غير مباشرة من خلال: "نعرف صعوبة العثور على مجموعة الصحف وأحيانا انعدامها "[5].

إذ يكشف عن دور الصحافة الوطنية في تقوية الخطاب الإعلامي الثوري لأن المؤرخ لا يعرض الوقائع فقط وإنما يقيمها ويوضح تأثيرها هذا ما يمنح دراسته بعدا تحليليا من خلال تفسير الدور التحليلي للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين مما يعكس أهمية الخطاب الإعلامي في الصراع التحرري وهنا يظهر النقد الإيجابي لجريدة المجاهد وذلك من خلال قوله: "ولقد خاضت جريدة المجاهد معارك مختلفة لا تقل شدتها عن المعارك العسكرية التي كان يقوم بها المجاهدون داخل التراب الجزائري .... أو في بقية العالم"[6].

3/ الجمع بين السرد والتفسير: شهدت الكتابة التاريخية تحولا من مجرد سرد للأحداث إلى تفسيرها، خاصة وأن المؤرخ لم يعد يكتفي بعرض الوقائع وإنما أصبح يسعي لفهمها وربطها.[7]

ويمكن تعريف الجمع بين السرد والتفسير بأنه أسلوب في الكتابة التاريخية يقوم علي عرض الأحداث للأحداث والوقائع في شكل سردي مع تقديم تفسير وتحليل للأسباب والنتائج بهدف الفهم الأعمق للظاهرة التاريخية.[8]

---

[1] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص 40.
[2] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص41.
[3] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص41.
[4] نصر الدين لعوج المرجع السابق، ص201.
[5] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجائرية، ج02، ص09.
[6] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص45.
[7] د سحر سعيد صالح التاريخ بين السرد والتفسير ،تحولات في فلسفة التدوين،01مارس Altaakhi, net 2026،أطلع عليه يوم01أفريل2026،
[8] أ نور الدين بن نعيجة، الرواية ومقاربة التاريخ (السردية التاريخية)، م العلوم الإسلامية والحضارة، ع04، الاغواط(الجزائر)، ديسمبر2016، ص131-132.

وعليه يتجلى هذا الطرح في دراسة زهير إحدادن للصحافة الوطنية. لا يكتفي بعرض الأحداث في سياقها الزمني وإنما يقدم تفسيرات ويربط الظاهرة الصحفية بالأسباب والنتائج مما يعكس توظيفه للبعدين.

ولإثبات هذا نستشهد بقوله: "ظهرت هذه الصحافة في باريس بفرنسا عندما بدأت تنشط حركة نجم شمال إفريقيا تحت تأثير عوامل كثيرة، منها فشل سياسة الأمير خالد بالجزائر...."في هذا المثال قام المؤرخ بسرد ظهور الصحافة في باريس وربطها بنشأة نشاط حركة شمال إفريقيا يعني أنه يفسر الظاهرتين بظهور عدة عوامل منها فشل سياسة الأمير خالد إذن فهو يقوم بالربط بين الحدث وأسبابه أي ينتقل من لسرد للتفسير.[1]

وكمثال آخر نجد: "والحقيقة أن تاريخ الصحافة الوطنية يلتصق التصاقا كبيرا بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر..."هنا المؤرخ لا يقوم بمجرد سرد لترابط الصحافة الوطنية مع الحركة الوطنية وإنما جوهرها يعكس لنا تفسيرا للعلاقة المتينة بينهما.[2]

حسب ما قدمه الباحث نصر الدين لعوج فإن إحدادن يجمع بين سرد الأحداث وتفسيرها إذ نجده يعالج نقدا لجريدة المجاهد مثل قوله: "عرف أولا بظهورها انطلاقا من مؤتمر الصومام في 20\08\1956، الذي أمر بضرورة توحيد اللسان المركزي الناطق باسم الثورة" فهذا لا يعني مجرد سرد للحدث بل هو تفسير كونه اعتبر أن مؤتمر الصومام نقطة تحول في تاريخ الصحافة الوطنية إذ قام بتنظيمها من خلال أمره بضرورة التوحيد مما يوضح لنا المنهج المتكامل الذي يجمع بين السرد والتفسير.[3]

كما نلاحظ تفسيرا لأسباب إخفاء الصحافيين هويتهم بسبب القمع الاستعماري، وكذلك قام بسرد الأجيال الصحفية المختلفة بعد ما صنفها حسب فترات تاريخية أما التفسير فيظهر في تأثير الحروب على استمرارهم فهو يقوم بعرض للحدث ثم تفسيره كقوله: "ويكاد ينقرض هذا الجيل مع نهاية الحرب العالمية الأولي"[4]

أيضا في نفس مقدمة الكتاب لم يكتفي بعرض المقالات وإنما قدم شرحا لأسباب اختيارهما وفقا لاعتماده على أربعة مقاييس مما يدل على انتقاله من عملية السرد إلى تفسير الأسباب.[5]

كما يظهر السرد والتفسير في قوله: "ولقد تزامن هذا النشاط الصحفي المكثف مع فشل مطالب المؤتمر الإسلامي وتقوية خلايا الشعب..."نلاحظ من خلال هذا المثال أن المؤرخ عرض تزامن النشاط الصحفي مع فشل مطالب المؤتمر الإسلامي وجوهر هذه الفقرة يظهر في العلاقة بين هذين الحدثين أي فشل المطالب ساهم في ظهور تيارات منظمة وقوية مثل

[1] زهير إحدادن، المرجع السابق 40.
[2] زهير إحدادن، المرجع نفسه، ص41.
[3] نصر الدين لعوج، المرجع السابق، ص 202.
[4] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج01، ص02-03.
[5] المرجع نفسه، ص05.

حزب الشعب، هذا ما يعكس تفسير التحولات التي شهدتها الحركة الوطنية وعليه فالمؤرخ لم يكتفي بعرض سرد للأحداث وإنما يسعي لتفسيرها وربطها بالسياق العام.[1]

ثالثا: تقييم منهج زهير إحدادن: يعد زهير إحدادن من أبرز الباحثين الذين اهتموا بالمجال الإعلامي خاصة التأريخ للصحافة الوطنية إذ اعتمد في طريقة معالجته للظاهرة الصحفية على المنهج التاريخي الوصفي مع تميز هذه الظاهرة بالعديد من الخصائص، وعليه من الضروري تقييم هذه الدراسة والتعرف على مدي نجاحه في التأريخ للصحافة.

1/ معايير اختيار المادة الصحفية: يعتبر اختيار المادة الصحفية خطوة أساسية في الدراسة الإعلامية إذ لا يمكن لأي باحث في هذا المجال الحصول على المادة المعرفية الوافية للمضوع وذلك نظرا لعدة اعتبارات سواء عدم توفر المادة المعرفية أو عدم القدرة على الحصول عليها أو حتى ضياعها، ولذلك سنحاول في هذه الدراسة التعرف على المعايير الذي اعتمد عليها زهير إحدادن.

1.1-المقالات المنشورة: وضح المؤرخ في بداية مقدمة كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر أنه اعتمد على المقالات التي نشرت في الصحف والمجلات وذلك من خلال قوله: "إن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات نشرت في الصحف والمجلات الجزائرية" مما يدل على أن المؤرخ يعتمد على المقالات المنشورة.[2]

من خلال مقدمة كتاب أعلام الصحافة نجد أن المؤرخ يعتمد على العديد من العناصر التي تساهم في انتقاء المادة المعرفية ومنها:

2.1-الاختيار: لقد قام المؤرخ باختيار عينة من الصحافيين لدراستهم نظرا لشهرتهم من خلال قوله: "فإنني اهتديت إلى اختيار ما يقرب ثلاثين صحافيا نالوا نوعا من الشهرة ...."، إضافة إلى تنوع تجاربهم في عدة صحف كقوله:".... أو بكتابة مقالات في عدة صحف." واعتماده على مختلف النصوص سواء بالعربية أو الفرنسية واعتباره له إنتاج جزائري حتى لو كتب باللغة الفرنسية، وعليه فإن هذه النقاط تمثل معيارا تبني عليه المادة المعرفية.[3]

ونظرا لصعوبة اختيار المقالات فقد وضع المؤرخ أربعة مقاييس للاختيار وهي كتالي:

-إعطاء نموذج من الكتابة أو أسلوب الصحفي.

-اختيار المقالات المتوفرة نظرا لصعوبة العثور على البعض.

-تقديم نماذج مختلفة من صحف عديدة.

-اختيار افتتاحية العدد الأول للجريدة.[4]

3.1-المعيار التاريخي: اعتمد زهير إحدادن في تأريخه للصحافة الوطنية على المعيار التاريخي وذلك من خلال ربط الصحافة بالثورة إذ نجده يقسم محتوي كتاب الصحافة

---

[1] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص05.

[3] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج02،01.

[4] المرجع نفسه، ص05.

المكتوبة إلى قسمين القسم الأول يشمل تطور الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال والقسم الثاني يشمل تطور الإعلام الجزائري بعد الاستقلال.[1]

كما يصنف الصحافيين إلى أجيال حسب الفترات التاريخية التي ظهروا فيها من خلال قوله: "أما الجيل الأول فقد ظهر قبل الحرب العالمية الأولي ..."فهو يقوم بربط كل جيل حسب مرحلة معينة مثلا: "ويبدأ الجيل الثاني يظهر فيما بين الحرب العالمية الأولي والثانية." [2]

وعليه فإن زهير إحدادن يعتمد على هذه المعايير في طريقة جمعه للمادة المعرفية مما تعكس وعي المؤرخ بكل جوانب موضوعه وإدراكه لتفاصيل عمله.

2/ بين نقاط القوة وأوجه القصور: إن معالجة نقاط القوة وأوجه القصور في منهج المؤرخ زهير إحدادن لا يعني أننا ننقص من قيمة الدراسة ولكن تعتبر هذه مجرد عملية نقد بسيطة من أجل فهم محتوي الدراسة ومنهجها.

1.2-نقاط القوة: تكمن قوة منهج زهير إحدادن في حرصه علي ضبط المفاهيم الأساسية قبل شروعه في السرد التاريخي من خلال تحديده لمفهوم الصحافة الوطنية هذا ما يعكس الضبط المنهجي ويمنح الدراسة أسلوبا علميا دقيقا.[3]

ويتسم منهجه بالدقة الزمنية والتقسيم المرحلي لتاريخ الصحافة الوطنية من خلال ذكر المراحل.

وعزز هذا الطابع العلمي توثيق الأحداث عن طريق ذكر السنوات بدقة مثلا: "بدءا من سنة 1939"، وفي سنة1937" هذا ما يعكس منهجا تاريخيا منظم ويمنح الدراسة مصداقية علمية واضحة.[4]

ربط زهير إحدادن الظاهرة الصحفية بالتاريخ وذلك من خلال قوله: "فهي مصدر ثمين لكتابة التاريخ "فالمؤرخ أبرز دور الصحافة في تدوين التاريخ مما يدل على أنها تشكل أداة مهمة لفهمه.[5]

كما قام بربطها بالحروب كالحرب العالمية الثانية: "ويشمل الجيل الثالث الصحافيين الذين عرفتهم الجزائر ما بين 1943وهي السنة التي ظهر فيها" البيان الجزائري "وهو حدث تاريخي هام، و1962وهي السنة التي حصلت فيها الجزائر على الاستقلال. لم يتناول الصحافة بمعزل عن الأبعاد السياسية إذ يسعي لدراسة الظاهرة في إطارها العام ويعتبرها انعكاس لهذه الظروف الذي شهدها المجتمع الجزائري في القرن العشرين.[6]

وقد قدم معطيات كمية دقيقة من خلال إشارته لعدد النسخ التي كانت تصدرها بعض الصحف الوطنية مما يدل على توثيقه للمعلومات وهذا ما يسمح لنا بقياس مدي انتشار

---

[1] المرجع نفسه، ص05.
[2] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، المرجع السابق، ج01، ص 03.
[3] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق، ص40.
[4] المرجع نفسه، ص41.
[5] المرجع نفسه، ص06.
[6] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج02، ص06.

الصحافة في المجتمع وحتى تأثيرها فذكره لعدد النسخ يساهم في معرفة طبيعة التفاعل مع الصحف مما يعزز دور الصحافة الوطنية في نشر الوعي الوطني.[1]

ويعتبر الربط بين الأسباب والنتائج نقطة قوة في منهجه لأنه يسعي لتفسير الظاهرة الصحفية وليس وصفها فقط كونه يربط بين القمع الاستعماري وتطور العمل الصحفي وكذلك بين النشاط الصحفي وتصاعد الوعي الوطني هذا ما يدل على قدرته في تفسير الأحداث خاصة وأنه يبرز دور كل العناصر الفاعلة في هذه الظاهرة كالأحزاب السياسية والشخصيات الفكرية مثل: حزب الشعب، عبد الحميد بن باديس...[2]

وهناك نقطة مهمة في دراسته من خلال تنويع المصادر الذي اعتمد عليها بين مقالات والمحاضرات التي ألقيت في مناسبات مختلفة ودراسات لم تنشر مما يوضح النظرة الشاملة للظاهرة: ‘‘عبارة عن مقالات نشرت في الصحف والمجلات"..."أدرجت بعض الدراسات الجزئية التي لم تنشر بعد ..."كما أنه لم يقتصر على دراسة الصحف فقط بل أضاف الإذاعة والتلفزيون ...[3]

2.2-أوجه القصور: أول نقطة لوحظت في دراسة المؤرخ زهير إحدادن هي عدم توظيفه للشهادات التي تجعل من الدراسة ذات تأثير عال في الباحثين والطلبة إلا أنه أهملها نظرا لطبيعة كتاباته التي اعتمد فيها علي جمع المقالات المنشورة حسب ما ذكره: ‘‘عبارة عن مقالات نشرت في الصحف والمجلات..."[4]

كما صرح في نهاية مقدمة كتاب الصحافة المكتوبة بحدود دراسته وضعفها وذلك من خلال إشارته لوجود تكرار في بعض الصحف إذ يقول:".... ونظرا لطبيعة هذا الكتاب فاني .... فإني استسمح القارئ من العيوب الكثيرة التي يجدها عند مطالعته لهذا الكتاب ومن هذه العيوب التكرار. ‘‘إذن فهو أشار لعيوب كثيرة ربما القارئ لا ينتبه لها غير التكرار الذي وضحه.

إضافة إلى هذا فقد صرح بأن كل دراسة مستقلة في حد ذاتها من خلال: ‘‘لأن كل دراسة مستقلة في حد ذاتها ووضعت في ظروف مستقلة لا علاقة لها بالدراسات الأخرى وظروفها" وعليه فهذا يدل على عدم الترابط والانسجام والتناسق في دراسته.[5]

وتعتبر صعوبة تحديد البدايات التاريخية بدقة في التقليل من مصداقية الدراسة وضعفها لأنه يعترف بهذا: ‘‘مع صعوبة في تحديد مضبوط لبدايته ‘‘إذ يجعلنا لا نسلم بالدراسة وبإمكان الباحثين البحث في هذه النقطة.

واعترف بعدم رضاه عن التصنيف الذي وضعه "ولعل هذا التصنيف لا يرضي الكثير وإن كان يمثل الواقع الجزائري ‘‘وكأن المؤرخ لا يملك ثقة بنفسه فرغم اجتهاده الكبير

---

[1] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص43.
[2] المرجع نفسه، ص42.
[3] المرجع نفسه، ص05.
[4] المرجع نفسه، ص05.
[5] المرجع نفسه، ص06.

إلا أنه يعترف بالنقص الذي قد يوجد في الدراسة ويشير أيضا أن هذا بسبب صعوبة ترتيب الصحافيين بصفة علمية ومرضية فكل هذا يجعل القارئ في الشك في صحة الدراسة ليس في المعلومة بحد ذاتها وإنما المؤرخ يصرح بالنقص.[1]

كما يذكر صعوبة اختيار المقالات الذي لم يتغلب عليها بسبب حجم الكتاب مما يتوضح لنا أن المؤرخ ربما يكون منحاز وغير موضوعي خاصة وأنه قال: "الوقوع كيفما كان الاختيار في نوع من التحيز"...وعليه فهذا قد يضعف دراسته خاصة احتمالية عدم الموضوعية خاصة وأن هذا العنوان يعد قضية انتماء ووطنية فربما الباحث يقع في هذا اللبس.[2]

رغم عرضه التسلسلي الدقيق للأحداث إلا أنه يميل لسرد أكثر وكمثال على هذا: "والحقيقة أن تاريخ الصحافة الوطنية يلتصق التصاقا كبيرا بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر ولذا فإننا نري أنه مر بثلاث مراحل...المرحلة الأولي من 1930 إلي 1943م.... "المؤرخ قام بالتقسيم الزمني وسرد المراحل دون تحليل المضمون فهو لم يقدم تفسيرات مثلا لنقاط القوة أو أهم المواضيع التي ربما تكون الجرائد قد تناولتها إذ يقول: "وكانت جريدة "الأمة" هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال..."والقارئ هنا يطرح عديد التساؤلات كيف نشرت؟ أي جوانب كتبت فيها سياسية أم اجتماعية أو دينية؟؟ وعليه فهناك إهمال للمحتوي إذ يركز على التواريخ دون تحليل لغة وأسلوب الصحف كون المحتوي يمثل الجانب المهم في الدراسة.[3]

كما أنه لم يوضح خصائص الصحافة الوطنية وركز علي النخبة: "ولقد تزامن هذا النشاط الصحفي المكثف مع فشل مطالب المؤتمر الإسلامي وتقوية خلايا حزب الشعب وبروز فكرة الاستقلال بقوة في الجماهير الشعبية وعند البعض من الطلبة والنخبة المثقفة. "فهو أهمل العنصر المهم فأين دور الصحفي؟ كان لابد عليه بالإشارة لدوره ودور القراء وتأثيرهم سواء علي الصحافة الوطنية أو علي المجتمع بصفة عامة إضافة إلي طريقة توزيع هذه الصحف رغم إشارته لتوزيعها لكنه لم يذكر الطريقة من خلال قوله: "وبما أن جريدة "الأمة "كانت تجد صعوبات كبيرة في توزيعها في الجزائر وتجد في نفس الوقت إقبالا متزايد".[4]

3/ إسهاماته في تطوير تاريخ الصحافة الوطنية: ساهم الإعلامي زهير إحدادن في تقديم نقدا ذاتيا لجريدة المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني كونه أحد مؤسسيها وعضو تحرير نسختها الفرنسية منذ جوان 1956إلي 19مارس 1962م، حيث عرف

[1] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج01، ص04.
[2] المرجع نفسه، ص05.
[3] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق، ص41.
[4] المرجع نفسه، ص42.

بظروف ظهورها ومراحل تطورها من الجزائر إلى مدينة تطوان المغربية ومنها إلى تونس، وبين قيمتها التاريخية والإعلامية ومكانتها بين وسائل الإعلام والاتصال.[1]

كان للمؤرخ زهير إحدادن دورا كبيرا في كتابة تاريخ الصحافة الوطنية خاصة وأننا نفتقر لمعالجة هذا الموضوع الذي يعتبر ذات قيمة تاريخية مهمة لما لها دور في الثورة التحريرية: "ولقد خاضت جريدة المجاهد معارك مختلفة لا تقل شدتها عن المعارك العسكرية"

إذن فهذه الدراسة تساهم بشكل كبير في إثراء المكتبة الجزائرية وحفظ الذاكرة التاريخية. [2]

لم يقتصر زهير إحدادن في دراسته على الصحافة الوطنية فقط وإنما أضاف التلفزيون والإذاعة "وأضفت إلى هذه السلسلة دراسة موجزة لتطور الإذاعة والتلفزيون "فهذه مساهمة فعالة في مجال الإعلام كونه قدم إضافات لفائدة الباحثين حيث قدم لهم مرجع مهم في هذا المجال.[3]

كما قدم تعريفا لأعلام الصحافة الجزائرية مما ساهم في التعرف على الكثير من الشخصيات البارزة في تلك الفترة أمثال: أحمد البدوي وعمر بن قدور الجزائري.[4]

أشار زهير إحدادن إلى العلاقة بين الأسلوب الصحفي والأسلوب الأدبي ففي القرن التاسع عشر كانوا أدباء أما في القرن العشرين فأصبحوا صحافيين مثل عمر بن قدور الجزائري والإبراهيمي، إذ بين أثر الأسلوب الأدبي على الإنتاج الصحفي وقارن بينهما من خلال إدراج بعض النصوص التي كتبت باللغة الفرنسية وترجمة بعضها للعربية كل هذا يعد دراسة مهمة تساهم في إثراء المكتبة الجزائرية وتطوير الجانب الإعلامي.[5]

وساهم في الحياة الثقافية عن طريق إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات والملتقيات وقدم ورقة بعنوان "التضليل الإعلامي خلال حرب التحرير "ركز فيها على نقاط أساسية منها تزوير أعداد من جريدة المجاهد.

أما في الكتابة والتأليف فقد نشر مجموعة من الكتب حول تاريخ الصحافة والصحافيين إضافة للمقالات التاريخية والفكرية في الدوريات المتخصصة في الإعلام والمجلات الثقافية كمجلة الثقافة والجرائد التي أصبحت اليوم مصدر من مصادر البحث في الجانب الإعلامي بالجزائر في الداخل وحتى الخارج.[6]

---

[1] نصر الدين لعوج المرجع السابق، ص200.
[2] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق، ص45.
[3] المرجع نفسه، ص05.
[4] زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج01، ص03.
[5] المرجع نفسه، ص02.
[6] أ، د مولود عويمر، المرجع السابق.

خـــاتـمـــة

خاتمة: وفي ختام هذه الدراسة، يتبيّن أن تناول منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين يفضي إلى نتيجة جوهرية مفادها أنّ الرجل لم يكن مجرد مؤرخ للصحافة بالمعنى الوصفي الضيق، وإنما كان صاحب مشروع معرفي متكامل سعى من خلاله إلى إعادة بناء الذاكرة الإعلامية الوطنية وفق أسس علمية تجمع بين التوثيق التاريخي، والتحليل النقدي، واستحضار الوظيفة الحضارية والسياسية للصحافة داخل المجتمع الجزائري. ومن ثمّ، فإن قيمة إسهامه لا تُقاس فقط بحجم المؤلفات أو المادة التي جمعها، وإنما تُقاس أساسًا بما أحدثه من تحول في زاوية النظر إلى الصحافة، حين نقلها من مستوى المادة الخبرية العابرة إلى مستوى الوثيقة التاريخية التي تُقرأ من خلالها تحولات المجتمع والدولة والحركة الوطنية.

لقد كشف مساره العلمي والفكري عن شخصية أكاديمية اتسمت بالانضباط المنهجي، والوعي بأهمية التخصص، والإدراك المبكر لفراغ معرفي كان يطبع الدراسات الجامعية الجزائرية في مجال تاريخ الإعلام. ففي مرحلة انصرفت فيها جهود كثيرة إلى كتابة التاريخ السياسي والعسكري للجزائر، اختار زهير إحدادن الاشتغال على الحقل الصحفي بوصفه مجالًا لا يقل أهمية عن باقي الحقول، لأن الصحافة كانت إحدى الأدوات المركزية في إنتاج الوعي الوطني، وصياغة الخطاب الإصلاحي، وتوجيه الرأي العام، ومقاومة السياسة الاستعمارية. وبهذا الاختيار العلمي، استطاع أن يوسّع دائرة البحث التاريخي، وأن يرسّخ فكرة أن فهم التاريخ الوطني لا يكتمل دون فهم مؤسساته الإعلامية وخطاباته الصحفية.

كما يعكس مساره الفكري انتماءً واضحًا إلى المدرسة الوطنية في الكتابة التاريخية، وهي المدرسة التي سعت بعد الاستقلال إلى مراجعة السرديات الاستعمارية وإعادة الاعتبار للفاعل الجزائري في صناعة تاريخه. غير أنّ خصوصية زهير إحدادن تمثلت في إسقاط هذا الوعي الوطني على مجال الصحافة تحديدًا، إذ بيّن من خلال أعماله أن الجرائد والمجلات الوطنية لم تكن مجرد منشورات دورية، بل كانت فضاءات للصراع الرمزي، ومنابر للدفاع عن الهوية، وآليات لتشكيل الوعي الجماعي، وأدوات للتعبئة السياسية والثقافية. ومن هذا المنظور، فإن مشروعه العلمي يندرج ضمن جهود التحرر المعرفي التي هدفت إلى استعادة الصوت الجزائري داخل أرشيف القرن العشرين.

أما على مستوى المنهج، فقد أثبت زهير إحدادن قدرة معتبرة على توظيف المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة الصحفية، وهو منهج يقوم على جمع المادة الوثائقية، وترتيبها زمنيًا، وتحليلها في ضوء السياقات المنتجة لها. وقد مكّنه هذا الخيار المنهجي من تتبع تطور الصحافة الوطنية عبر مراحل متعددة، ابتداءً من البدايات الأولى للصحافة الجزائرية الحديثة، مرورًا بمرحلة تشكل التيارات الإصلاحية والوطنية، ثم مرحلة اشتداد الصراع السياسي مع الإدارة الاستعمارية، وصولًا إلى الصحافة الثورية إبّان حرب التحرير الوطني، وما أعقب ذلك من تحولات بعد الاستقلال. وبهذا التتبع الكرونولوجي، نجح في إبراز الدينامية التاريخية التي حكمت تطور الصحافة الجزائرية ووظائفها المتغيرة.

ولم يكن تعامله مع هذه المادة تعاملاً تجميعيًا، بل اتسم بالتحقق والمقارنة والنقد الداخلي والخارجي للمصادر، وهو ما منح كتاباته درجة معتبرة من المصداقية العلمية. كما أدرك إشكالية التحيز الكامن في كثير من الوثائق الاستعمارية، فتعامل معها بحذر إبستمولوجي، معتمدًا الموازنة بينها وبين المصادر الوطنية لتقريب الحقيقة التاريخية قدر الإمكان.

وإلى جانب البعد التوثيقي، برز في أعماله الحس التفسيري الذي تجاوز مجرد تسجيل الأحداث إلى تحليل أسبابها ونتائجها. فلم يكن صدور صحيفة أو توقيفها أو تغير خطها التحريري عنده حدثًا معزولًا، بل كان يُقرأ في ضوء التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية. فالصحافة الإصلاحية ارتبطت لديه بصعود مشروع الإصلاح الديني والتربوي، والصحافة الحزبية ارتبطت بتبلور المطالب السياسية، والصحافة الثورية ارتبطت بحاجات الكفاح التحرري إلى التعبئة والتعريف بالقضية الجزائرية دوليًا. وبهذا المعنى، فإن الصحافة في تصوره ليست انعكاسًا سلبيًا للواقع، بل عنصر فاعل في إنتاجه وإعادة تشكيله.

كما يتضح من خلال تقييم منهجه أنه أسهم في إرساء تقاليد علمية في دراسة الإعلام الجزائري، أهمها احترام التسلسل الزمني، والدقة المفهومية، وربط الظواهر الإعلامية ببناها الاجتماعية والسياسية، والتمييز بين مستويات الخطاب والوظيفة والتأثير. وقد وفّر بذلك أرضية معرفية صلبة استفادت منها أجيال لاحقة من الباحثين في التاريخ والإعلام والعلوم الاجتماعية. ولا مبالغة في القول إن كثيرًا من الدراسات اللاحقة حول الصحافة الجزائرية مدينة له من حيث المعطيات الأساسية، أو من حيث التصورات المنهجية الأولى.

ومع ذلك، فإن الطابع التأسيسي لأعماله يجعلها قابلة للتطوير والاستكمال من خلال المناهج الحديثة، مثل تحليل الخطاب، والتاريخ الثقافي، والسوسيولوجيا الإعلامية، والدراسات المقارنة، وهي مقاربات يمكن أن توسّع ما بدأه وتعمّق نتائجه. غير أن هذا لا ينتقص من مكانته، بل يؤكد أن الأعمال الكبرى هي تلك التي تفتح مسارات بحث جديدة، وهو ما تحقق في تجربته العلمية بوضوح.

إن الخلاصة الأساسية التي يمكن الوصول إليها هي أن زهير إحدادن نجح في تحويل الصحافة الوطنية من موضوع هامشي إلى موضوع مركزي في دراسة الجزائر المعاصرة، وربط بين التاريخ الإعلامي والتاريخ الوطني في إطار رؤية متماسكة. فقد بيّن أن الصحافة خلال القرن العشرين كانت مؤسسة منتجة للمعنى، ووسيلة للمقاومة، وفضاءً للنقاش العمومي، ومرآة لتحولات المجتمع. ومن ثمّ، فإن دراسة منهجه لا تُعد مجرد استعادة لسيرة باحث، بل هي وقوف عند مرحلة تأسيسية في تطور البحث الجامعي الجزائري.

وعليه، فإن منهج زهير إحدادن يبقى مرجعًا علميًا راسخًا في التأريخ للصحافة الوطنية، بما يجمعه من صرامة توثيقية، ونَفَس تحليلي، ووعي وطني، ورؤية تاريخية شاملة. وسيظل حضوره قائمًا في كل محاولة جادة لفهم مسار الصحافة الجزائرية خلال القرن العشرين، وفي كل مشروع أكاديمي يسعى إلى قراءة الإعلام بوصفه جزءًا لا يتجزأ من حركة المجتمع وتاريخ الدولة والهوية الوطنية.

الملاحق

ملحق رقم 01: يمثل جريدة الحق.

EL HACK

الحق

Journal politique, hebdomadaire

Organe de défense des intérêts musulmans

[1]

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها، ج1، الجزائر: وزارة الثقافة، 2007، ص109

الملحق رقم 02: يمثل جريدة الفاروق.

ة، 2007،

الفاروق
جريدة إسلامية عامة اجتماعية أدبية
« El Farouk »
Journal Arabe Hebdomadaire

[1]

الملحق رقم 03: يمثل جريدة المنتقد

[1] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص139

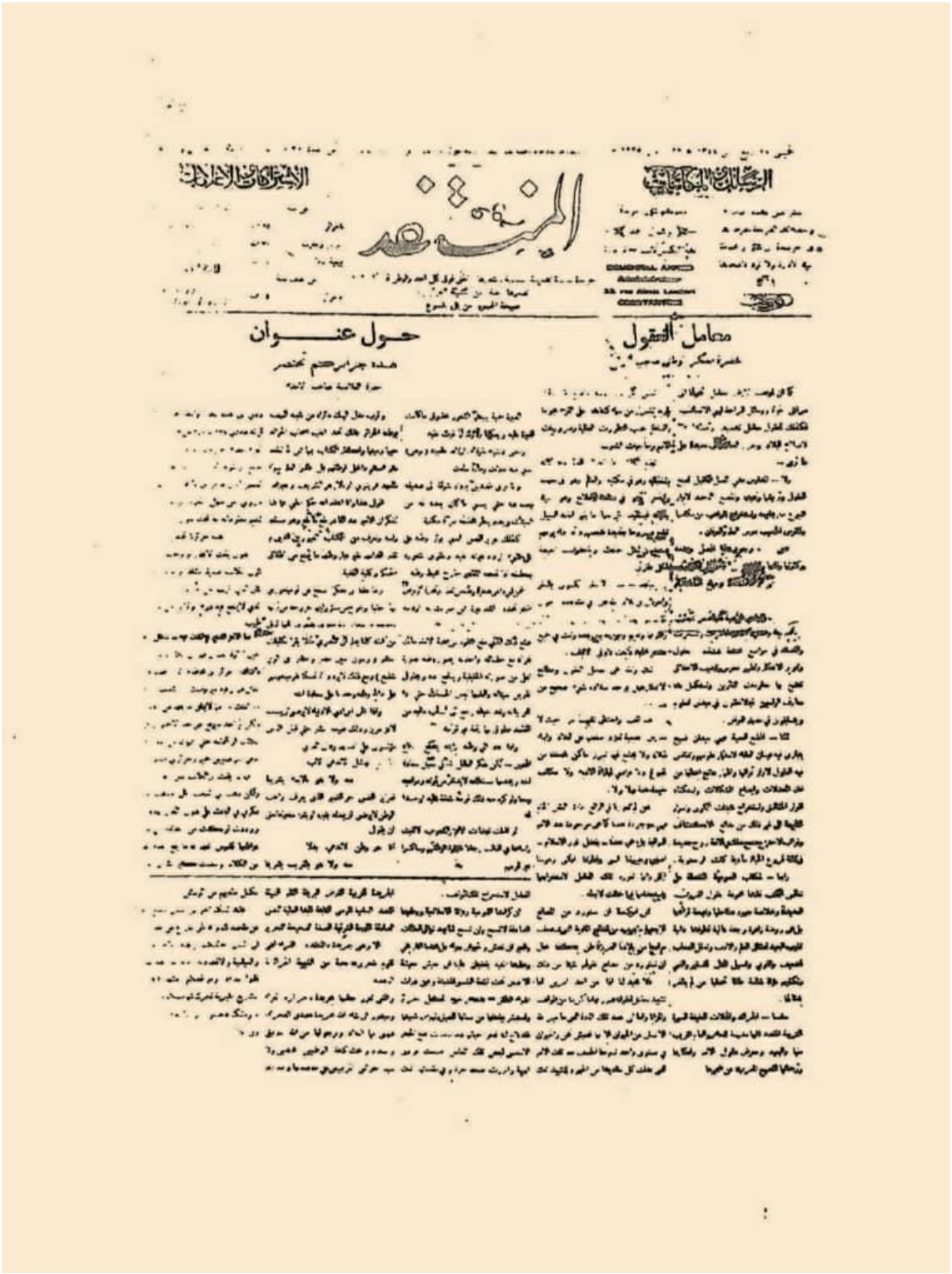

المنعقد

معامل العقول

حول عنـــوان

[1]

الملحق رقم 04: يمثل جريدة الإقدام.

[1] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص249

الأقدام

العرش الوطني

الحوادث الخارجية

الحوادث الداخلية

الملحق رقم 05: يمثل شعار جريدة المجاهد

[1] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص233

01. 06. 1956

[1]

[1] المجاهد، ع 1، 1 جوان 1956، ص. 1.

الملحق رقم 06: صورة للمؤر

خ

والإعلامي زهير إحدادن.

1

[1] شيبوط، إبراهيم سلطان،" منتدى الذاكرة بعنوان: مساهمة الإعلام في الثورة التحريرية ودوره في الحفاظ على الذاكرة الوطنية"، جريدة المجاهد، الجزائر.

الملحق رقم 07: يمثل جريدة المجاهد الذي عمل بها زهير إحدادن

النـــورة مـــن الـشـعـب وللـشـعـب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

لقد مضى على الثورة الجزائرية حتى الآن ١٠٢٥ يوما

★

العدد ٩

★

في ٢٠ اغسطس ١٩٥٧

★

ثمن العدد ٣٠ فرنكا

الفهرس

- فيم جيئنا ٣
- يوميات الكفاح ٤
- فرنسا تواصل جرائمها ٥
- تطـــور مواقف بعض الشخصيات الفرنسية ٦
- الأزمـــة الاقتصادية الفرنسية ٧
- جيئنا واستوبه في المغرب ٨
- الفدائي ٨
- أوربا تتخلى عن فرنسا ٨

رجـــال صدقـــوا ما عاهـــدوا الله عليـــه

لقد كانوا منذ سنة ، يوادي الصمام ، مع اعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية يضعون النهج السياسي لجبهة التحرير الوطني ، ويحددون اهدافه كفاحنا .

اما الان فقد تركوا هذا العالم ...

ابن بولعيد ، زيغود ، ابن مهيدي ، ملاح علي .

اربعة من اعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، سقطوا في ميدان الشرف ، شهداء الواجب : فكانت موتهم مثل حياتهم، مفعمة من البطولة الخارقة والمجد الخالد .

محمد العربي بن المهيدي

شاب في مقبل العمر ، تتبين في كلامه روح الرجل المناضل ، وتلمح على وجهه ملامح الوداعة والنبل ، انه يختار كلماته اختيارا دقيقا ، فتجيء جملة رزينة ، عادلة، في صوت هادئ حنون .

لكن وراءه تلك تخفي ورائها اعصابا من فولاذ ، وعاطفة من نار ، وعزيمة من حديد . وهوالى ذلك رجل واسع الصدر حليم ، لا يعرف الغضب الى نفسه سبيلا ، يعتمد ان يتغاضى عن الخطأ الغبي ، وان يترفع عمن يحاول ان ينال منه بتشتم او سباب .

ذلك هو محمد العربي بن مهيدي رحمه الله .

لقد كان منذ صغرته الباكر،يتمر بتلك النعلة المقدسة ـ حب الوطن ـ تاكل قلبه وتعتصر نفسه ، وتبعثه على العمل . وكان ذا نفس مرهفة

(البقية على الصفحة ٢)

علي ملاح

بعد عشر سنوات قضاها في الجبال ، بين الاهوال الغاب، ومصارعات الوديان واحراش القبائل ...

بعد عشر سنوات ، من الجبال السمراء ، اطلعنا محمدنا عن اطلاء الصبر منتظرا ساعة الكفاح ...

بعد عشر سنوات ، من حياة كلها اخطار ومصاعب ، وكفاح ومعارك ، وبطولة ومجد سقط على راسي فرقته في ساحة المعركة شهيد الواجب المقدس . ذلك هو الصاغ الثاني ملاح علي قائد الولاية السادسة .

يـــوسف زيغـــود

كان زيغود يوسف مقداما لا يعرف الخوف، ولا يهاب الموت ،انه رجل لم يخلق الا للحرب، تلك هي الفكرة التي تطبع على ذهن الانسان الجديد ، انه حركة دائمة عند ما يراه لاول مرة . فهو دائما لا يعرف الهدوء ، وهذا ما نراه فيه كان دائما يحب المراجعة دائما ليطالع كتابا في علم الحرب ويستوعب شيئا من تاريخ الثورات ...

وعرف الاعداء زيغود ، فحاولوا ان يشتروا به ... وحشدوا لذلك عشرات الالاف من الجنود ، واكثروا من العمليات لكن دون جدوى ، فقد كان ، سيد احمد ، يحيط جميع تلك المحاولات ، ويخرج منها في كل مرة ظافرا يبتسم للحياة .

لقد عرف الاعداء زيغود فيما مضى حين فاتح نوفمبر،عندما قاوم قاده الفرنسي

(البقية على الصفحة ٢)

مصطفى بن بولعيد

الشهيد مصطفى بن بولعيد :

لقد كان احد كبار الزعماء في منطقة ميسطيف، الا ان ثراء ذلك لم يمنعه من ان يعيش عيش بؤس شعبه ، بعامة ، بل استطاع ، فكان ان تقدم الى الانتخابات ، باسم حزب الانتصار ، علما انه عن طريق الرشى البيانة ، المعروفة الطريق ، الفيفي الذي يستمكن من ابطال شكوى فقراء الشعب القاطنين في الاكواخ المهدمة، الى سكاكني القصدير ، ومن يسمهم عبيد البلاد ، لكن المقاومة الفرنسية زورت الانتخابات، فحملت بينه وبين السلم حمة من اجوات الشعب سورا من احقاد وتهمي ... ورأى آنذاك ضرورة ان يحمل لهذا الشعب السلاح من اجل حقه ، ويعرف آنذاك ان مصير طويلا مهيب الطلعة ، يوحي لناظره بالاجلال والهابة ، في وجهه عزة وفي نفسه عزيمة ، توجيه اليه بعينه باحثين فيه تصميم وفي خطه عزم وارادة ، التوجيه السياسي ، ويصدره ليوم ذلك في العالي الذي توحي بها صورة تعطيه ...

(البقية على الصفحة ٢)

20 اوت 1956 ـ 20 اوت 1957

منذ سنة ، انعقد مؤتمر عشرين اوت ١٩٥٦ ، ان هذا اليوم ، يسجل مرحلة حاسمة في تاريخ ثورتنا، ففي وسط الزوبعة وبين نيران الحرب، كانت جبهة التحرير الوطني،تنسق عملها العسكري السياسي وتحدد مواقفها من كبريات المشاكل التي،تواجهها الوطن.

كيف كانت الوضعية قبل المؤتمر ؟

لقد كانت الثورة في مرحلتها الاولى ، تعطدم بصعوبات عديدة،وكانت فرق جيش التحرير لا تزال ضعيفة اذ انها كانت بعيدة بعضها عن،بعض فلم تتوصل الى درجة تتمكن فيها من ان،تكون بينها ارتباط دائم،كما،ان الاتصال بين،مختلف القيادات كان،معبا وتمركز الثورة في مختلف النواحي كان،يسير ببطء ، وفي،اجتفال السلاح تعديد،ولا يوجد من المال الا القليل،والتنسيق بين،الاعمال ضعيف للغاية،لقد كانت هناك نواح،واسعة لم تتحرك بعد،والفرق المسلحة ، ذات تكوين سياسي ناقص ، او ليس لها،تكوين سياسي مطلقا .

والى،هذا لم يكن هناك،وجود لسلطة،وطنية رسمية، لقد،كانت الثورة في حاجة الى،منهج سياسي قار ، فالكثير من المسؤولين،كانوا لبعدهم، يترددون في اتخاذ موقف واضح تجاه المشاكل الكبرى،

وكان المذهب الماركسي لا يزال موجودا بكثرة ، ومن ورائه العدو يمده بالعون والتاييد القوي، لكن ، لئن كانت الثورة في بدايتها تحطم بعمويات لا نهاية لها ، فانها قد حققت تقدما كبيرا في ميادين عديدة .

لاول مرة وضع المشكل الجزائري بوضوح امام العالم ، وتهدمت النظرية الاستعمارية عن ، الجزائر الفرنسية ، كما ان الراي العام العالمي بدا يطلع على حقيقة الامة الجزائرية ، وبدا يقبل بعبدا استقلالها، ثم ان التوسع الثوري ، قد محى الهيئات السياسية التقليدية القديمة ، حزب الانتصار للحريات الديموقراطية،حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان. وجمعية العلماء، فقد انحلت تلك الهيئات والتحق مناضلوها جماعات بصفوف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني .

الان لقد تمكنت جبهة التحرير الوطني ، من ان تجمع كل الوطنيين وان توحد الشعب الجزائري في كفاحه التحريري وبذلك قطعت مرحلة كثيرة ، ستمكن الثورة ، من ان تتوسع توسعا خارقا قويا .

وعندما وصلت الثورة الى هذه الدرجة ، كان لابد من ان تتلاقى وجهات النظر ،وان ترسم خطة عامة تتلاءم مع الوضعية الجديدة ، وانعقد مؤتمر عشرين اوت،في وادي الصومام ، وسط اشد الصعوبات (عمليات تطهير ، معارك مكاثمن الخ ...) واتخذت قرارات هامة لا باس من ان نذكر باهمها :

[1]

الملحق رقم 08: صورة لكتاب مسار مناضل للمؤرخ زهير إحدادن.

[1] جريدة المجاهد، ع9، 20 أوت 1957.

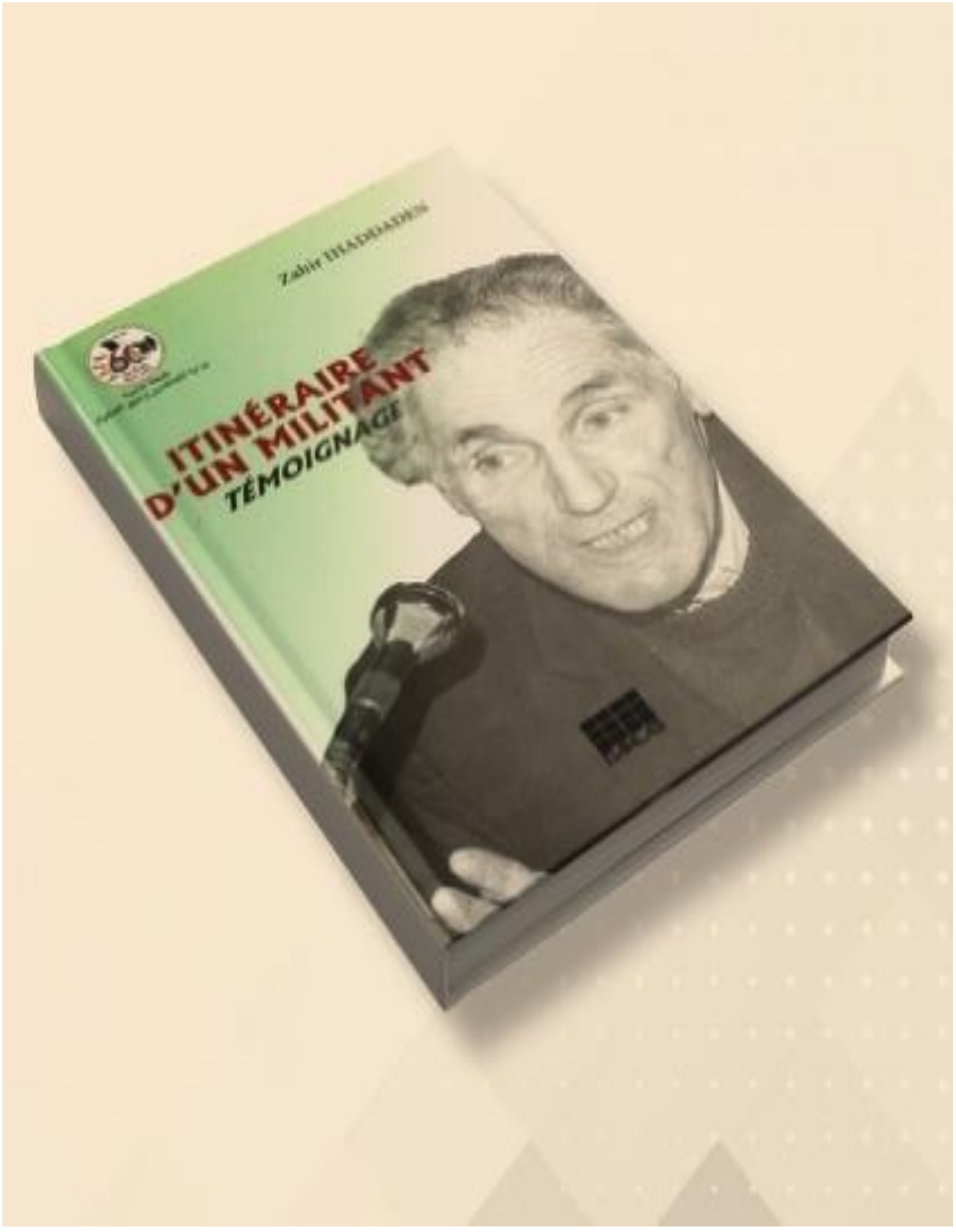

[1]

[1] وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، إصدارات وزارة المجاهدين وذوي الحقوق بمناسبة الذكرى الستين لعيد الاستقلال، الجزائر، 05 جويلية 2022

الملحق رقم 09: صورة للإعلامي زهير إحدادن رحمه الله والدكتور مولود عويمر

[1]

الملحق رقم 10: يمثل صورة لشيخ أبو اليقظان صاحب الجرائد الآتية (وادي ميزاب، المغرب، النور، البستان، النبراس، الأمة، الفرقان)

[1] مولود عويمر ،" الدكتور زهير إحدادن بين الصحافة والتاريخ"، المكتبة الجزائرية الشاملة.

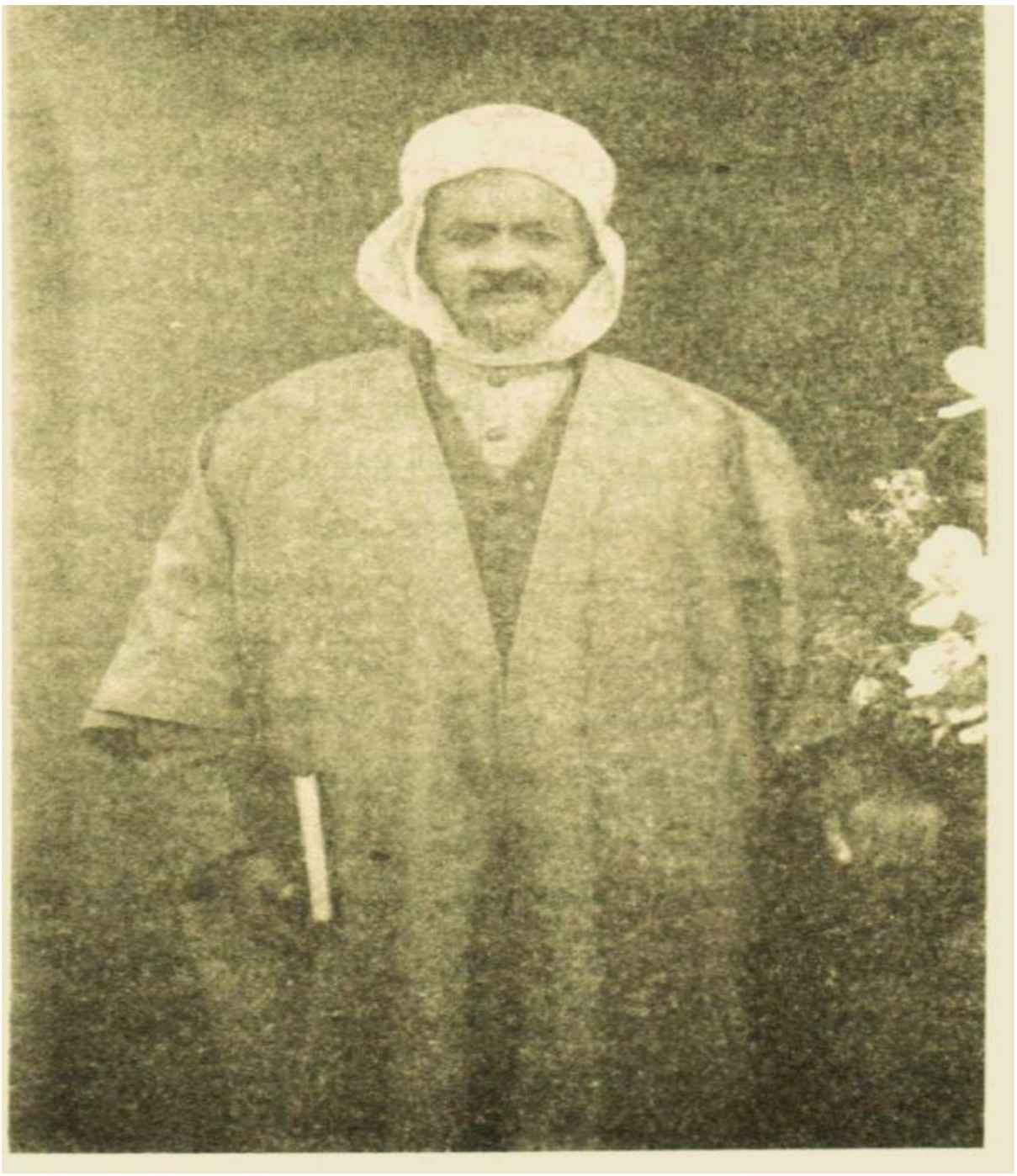

الملحق رقم 11: يمثل صورة لعمر بن قدور الجزائري صاحب جريدة الفاروق

[1]

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها، ج1، الجزائر: وزارة الثقافة، 2007،

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1-البلاد الالكترونية، وفاة المؤرخ والإعلامي زهير إحدادن ،20جانفي2018
2-البصائر، مولود عويمر، منهج زهير إحدادن في تطهير الايديولوجية الاستعمارية
3-المجاهد، ع1،1جوان 1956.
4-المجاهد، ع20،9أوت 1957.
5-المساء، الأستاذ والمجاهد زهير إحدادن في ذمة الله،21جانفي 2018.
6-النصر، رحيل المؤرخ والإعلامي زهير إحدادن،20جانفي 2018.
7-القدس العربي، واسيني الأعرج زهير إحدادن رجل هذا العصر الخطير،20فيفري 2018،
8-الشروق أون لاين الراحل زهير إحدادن: مسيرة جهاد وعلم وإصلاح ،22جانفي 2018،
9- EI Watan, Zahire Ihadden : C'était un patriote dévoué, authentique.
10-زهير إحدادن، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة1930، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
12-زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2012.
13-زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، دار التراث للنشر والتوزيع الجزائر ،2002.
14-زهير إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج2، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر ،2002.
15-زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال 5، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.
16-زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية من 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، الجزائر،2007.
17-زكرياء مفدى، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر جمع وتحقيق أحمد محمدي منشورات مؤسسة مفدى زكريا، الجزائر،2013.
18-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 3، دار الرائد، الجزائر،2009.
19-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998.
20-سعد الله أبو القاسم تاريخ الجزائر الثقافي 1962،1954، ج10، دار البصائر، الجزائر،2007.
21-سيف الإسلام الزبير تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، مطبعة الأندلس، القاهرة،1977.

22-محمد ناصر المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

ثانيا -المراجع:

1-همام طلعت مائة سؤال عن الصحافة، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن،1988
2-محمد بن الصالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1830إلي 1954، ط2، مزيدة ومنقحة ألفا ديزاين، الجزائر،2006.
3-عبد الله العروي، مفهوم التاريخ المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط2005،4.
4-عبد المالك مرتاض أدب المقاومة الوطنية في الجزائر ،1830، -1962، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2003.
5-عبد الرحمان عواطف الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة)1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.
6-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت ،1997.
7-حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، وزارة المجاهدين د س ن،
8-عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962، ج1، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

ثالثا-الرسائل الجامعية:

1-زهير بو سيالة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر رسالة ماجيستر في العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر،2005.
2-نصر الدين حديد، سياسات توزيع الإشهار العمومي والخاص وانعكاساتها على حرية الصحافة في الجزائر 1998، رسالة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3،2015.
3-سارة قماز، أسماء طار، حرية الصحافة في التشريع الجزائري مذكرة ماستر تخصص قانون إداري جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2018.

رابعا-المجلات والجرائد:

1-أبو بكر الصديق حمدي، المسار النضالي للشيخ محمود ب وزوزو1918-2007، م التاريخية الجزائرية، م3، ع2، ديسمبر2019.
2-أمحمد دراوي، أضواء علي حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماجة وجهوده الإصلاحية(1866-1933)، ع36، جويلية-سبتمبر2017.
3-أحلام باي، ظروف نشأة الصحافة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي 1847-1954، م المعيار، م27، ع2023،2.

4-أبلال عياد، الصحافة والتاريخ الذاكرة الجماعية من الحس المشترك إلى الثقافة العالمية، م مدارات تاريخية، م1، ع2، جوان 2019.
5-دنيا دهينه، النظرية النقدية وأنظمة تحليل الخطاب –رؤية نقدية-، م النص، م11، ع1، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر،2024،
6-زهير إحدادن، الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية حوليات جامعة الجزائر، ع5، د ت.
7-زهير إحدادن، الثقافية الصحافة في الجزائر أكاديمية، م2، ع2، د ت.
8-زهير إحدادن، الصحافة واللغة قبل الاستقلال، اللغة العربية، م1، ع1، د ت.
9-حمير عبد الوهاب قراءة في مذكرات المدرسي زهير إحدادن، مداخلة علمية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، د ت.
10-حنان شعبان، تجليات توظيف السياق في الخطاب الإعلامي بين التأسيس والممارسة، م الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية 4، ع6، ديسمبر 2021.
11-لديمة عابدي، إرهاصات صحافة الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م22، ع22، الجزائر د ت.
12-نور الدين بن نعيجة، الرواية ومقاربة التاريخ (السردية التاريخية)، م العلوم الإسلامية والحضارة، ع4، الأغواط، ديسمبر 2016.
13-نصيرة بالحوسين، تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر ما بين الحرب العالمية الاولى والاستقلال 1962، م مدارك تاريخية، م3، ع1، مارس 2021.
14-نصر الدين لعوج، رؤية الإعلامي زهير إحدادن لتجربة جريدة المجاهد في إعلام الثورة الجزائرية 1956-1962، م الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية جامعة سيدي بلعباس، م7، ع2، ديسمبر2021.
15-سليم أوفه، الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة (1848-1914م)، م قضايا تاريخية، ع2016،1.
16-المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، في عالم الصحافة، جريدة المنتقد الشبابية الجزائرية، ع4،23جويلية 1925.
17-المسعود جمادي الشيخ المولود الحافظي، القرطاجي السطيفي مفتيا(1880-1948م)، الحكمة للدراسات الفلسفية، ع3، ديسمبر2024.
18-عبد الحليم قادري، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال أرشيفها الصحفي، م الوطنية للدراسات العلمية والأكاديمية، جامعة باتنة 1، م6، ع2023،2.
19-عبد الله خي، أهمية الصحف في كتابة التاريخ (تاريخ الجزائر أنموذجا)1882-1954، م الحقيقة، ع26، جامعة أدرار،2015.
20-عبد الحليم قادري، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من خلال أرشيفها الصحفي،م الوطنية للدراسات العلمية والأكاديمية، م6، ع2023،2.

21-عبد القادر كرليل، تطور الصحافة الوطنية 1919-1939، م المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ع13،2006.
22-عبد القادر ولد أحمد، التشريعات القمعية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الاحتلال (المحاكم الردعية 1902م أنموذجا)، الفكر للدراسات القانونية والسياسية، ع6، جوان 2019.
23-عبد الرحمان بالأعرج، النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1926-136وتشكل معالم التيار الثوري والاستقلالي الجزائري، م المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، م7، ع4، ماي 2022.
24-على قشاشي، مسائل الهوية الوطنية في الصحافة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن 20، م تيسير للأبحاث والدراسات، م2، ع2،2022.
25-عمر بلعربي، محمد بن أبي شنب (سيرة ونضال 1869-1929) أنثروبولوجي الأويان، ع22، جوان 2018.
26-فاطمة برماتي، أهمية المنهج الوصفي والتاريخي في البحوث الأكاديمية لطلبة الآداب والعلوم الإنسانية، م آفاق علمية، م 14، ع3،2022.

خامسا: الفيديوهات:

1-الأصالة، القيم الروحية في الثقافة الأمازيغية (كلمة افتتاحية في يوم دراسي نظمته مؤسسة الأصالة للنشر والتدريب)، فيديو منشور على يوتيوب، دار الإمام بالمحمدية ،14جانفي 2017، اطلع عليه بتاريخ 5مارس 2026.
2-قناة النهار، البرفسور زهير إحدادن يواري الثري بمقبرة العالية، فيديو منشور على منصة يوتيوب،21جانفي 2018، اطلع عليه بتاريخ،21فيفقري 2026.
3-زهير إحدادن، تاريخ الصحافة في الجزائر من 1830إلي يومنا هذا حوار مع عبد الرحمان عزي، فيديو منشور على يوتيوب، ماي 2020، تم الاطلاع عليه ب تاريخ5مارس 2026.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1-مرحلة تقسيم الموضوع في البحث العلمي مقال إلكتروني،27مارس1BTS-أكاديمية 2022، تم الاطلاع عليه بتاريخ 9أفريل 2026.
2-المكتبة الجزائرية الشاملة مولود عويمر، الدكتور زهير إحدادن بين الصحافة والتاريخ،
2-بركة نيوز شهادة حية تعرض لأول مرة عن أيقونة الصحافة الجزائرية زهير إحدادن، تم الاطلاع عليه بتاريخ 10جانفي 2026.
3-المكتبة الجزائرية الشاملة، زواقة بدر الدين، أستاذ الجيل ...والدنا زهير إحدادن،22جانفي 2018، تم الاطلاع عليه ب تاريخ6فيفري 2026.
4-وزارة المجاهدين وذوي الحقوق إصدارات بمناسبة الذكري الستين لعيد الاستقلال،5جويلية 2022، اطلع عليه بتاريخ 15فيفري 2026.

5-ويكيبيديا، عيش ولاية بجاية تم الاطلاع عليه بتاريخ 4ماي 2026.
6-جامعة ميلة التأميم، منصة التعليم الالكتروني، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026،
7-جامعة خميس مليانة، ماهية التوثيق والبحث التوثيقي منصة مودل التعليمية تم الاطلاع عليه ب تاريخ2026
8-المعرفة، وادي جنجن موقع إلكتروني، تم الاطلاع عليه بتاريخ 4ماي 2026
9-ذكريات الطفولة في 2جانفي الستينات والسبعينات (آلات الرونيو) ،2017، اطلع عليه بتاريخ 2ماي 2026.

فهرس
المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الآية (اختيارية تناسب الموضوع، بسملة، حديث شريف، قول مأثور، حكمة، ...).	
2	شكر وتقدير	ب
	مقدمة	
1	التعريف بالموضوع	5
2	الاشكالية الرئيسية والاشكاليات الفرعية	6
3	دوافع اختيار الموضوع	6
4	أهداف الدراسة	7
5	المنهج المتبع	7
6	الدراسات السابقة	7
7	خطة البحث	8
8	مصادر ومراجع البحث	8
9	صعوبات البحث	9
	الفصل الأول: مدخل مفاهيمي وتاريخي للصحافة الوطنية.	
أولا	**مفاهيم أساسية في التأريخ للصحافة.**	11
1	مفهوم الصحافة الوطنية.	11
2	مفهوم التأريخ الصحفي.	13
3	العلاقة بين الصحافة والتاريخ.	15
ثانيا	**تطور الصحافة الوطنية خلال القرن العشرين.**	18
1	نشأة الصحافة الوطنية وبداياتها التنظيمية مطلع القرن العشرين.	18
2	تطور الخطاب الصحفي بين الإصلاح والمطالبة بالحقوق السياسية.	24
3	دور الصحافة الوطنية في دعم الحركة التحررية والثورة الجزائرية من 1945 إلى 1962.	28
ثالثا	**ملامح التحول في الخطاب الصحفي بعد 1962.**	31
1	تأسيس الصحافة الوطنية وإعادة تشكيل المشهد الإعلامي من1962إلى 1965.	31
2	تكريس التوجه الاشتراكي وإعادة تنظيم الصحافة المكتوبة 1965 إلى 1978.	34
3	التحول نحو التعددية الإعلامية في ظل الأزمة 1978 إلى 1998.	35
	الفصل الثاني: المؤرخ زهير إحدادن بين النشأة و التكوين.	
أولا	**السيرة الذاتية للمؤرخ زهير إحدادن.**	41
1	المولد والنشأة.	41
2	التكوين الدراسي والإعلامي.	42
3	بدايات الاهتمام بالصحافة.	45
ثانيا	**المسار المهني والعلمي للمؤرخ زهير إحدادن.**	46
1	النشاط النضالي والصحفي لزهير إحدادن.	46
2	المسار الأكاديمي والمهني.	49
3	مؤلفاته ودراساته.	51
ثالثا	**التأثير العلمي والثقافي للمؤرخ زهير إحدادن.**	55
1	تأثيره في الباحثين وطلبة الإعلام.	55
2	وفاة الإعلامي زهير إحدادن وتأثيره على محيطه.	57

الفصل الثالث: تحليل منهج زهير إحدادن في التأريخ للصحافة الوطنية خلال القرن العشرين.		
أولا	**الأسس المنهجية في كتابات إحدادن.**	62
1	المنهج التاريخي الوصفي.	62
2	التوثيق والتحقق من المصادر.	65
3	الربط بين الحدث الصحفي والسياق العام.	68
ثانيا	خصائص منهجه في التأريخ الصحفي.	70
1	الشمولية والتسلسل الزمني.	70
2	البعد النقدي والتحليلي.	72
3	الجمع بين السرد والتفسير.	74
ثالثا	تقييم منهج زهير إحدادن.	75
1	معايير اختيار المادة الصحفية.	76
2	بين نقاط القوة وأوجه القصور.	77
3	إسهاماته في تطوير دراسات تاريخ الصحافة.	81
خاتمة		84
الملاحق		88
قائمة المصادر والمراجع		99
فهرس المحتويات		107
ملخص باللغة العربية		111
ملخص باللغة الإنجليزية		112

تتناول هذه الدراسة منهج المؤرخ الجزائري "زهير إحدادن"، "مؤرخ جزائري متخصص في التأريخ للصحافة الوطنية الجزائرية خلال القرن العشرين، باعتباره من أبرز الباحثين الذين أسهموا في توثيق مسار الصحافة الجزائرية وتحليل أدوارها السياسية والثقافية والاجتماعية. وقد ركّزت الدراسة على إبراز الأسس المنهجية التي اعتمدها في كتاباته التاريخية، إلى جانب تقييم إسهاماته العلمية والفكرية في حقل تاريخ الإعلام والصحافة.

يعد زهير إحدادن من أهم الباحثين الجزائريين الذين اهتموا بتاريخ الصحافة الوطنية، حيث جمع بين التكوين الأكاديمي والخبرة الإعلامية، ما مكّنه من تقديم دراسات دقيقة اعتمدت على الوثائق والأرشيفات والمصادر الصحفية الأصلية. وقد ساهم مساره العلمي والمهني في ترسيخ مكانته ضمن الباحثين المتخصصين في تاريخ الإعلام.

اعتمد إحدادن في منهجه التأريخي على مجموعة من الأسس العلمية، من بينها التوثيق الدقيق للمصادر، والاعتماد على المقارنة بين الصحف، وتحليل الخطاب الإعلامي في سياقه السياسي والاجتماعي. كما اتسمت كتاباته بالموضوعية والربط بين الظواهر الصحفية والتحولات التاريخية، إضافة إلى اهتمامه بتتبع تطور المؤسسات الصحفية والشخصيات الإعلامية المؤثرة. وقد منح هذا المنهج لكتاباته قيمة أكاديمية جعلتها مرجعًا مهمًا للباحثين في مجال الإعلام والتاريخ.

وتوصلت الدراسة إلى أن زهير إحدادن قدّم إسهامًا بارزًا في التأريخ للصحافة الوطنية الجزائرية، من خلال تأسيس منهج علمي يجمع بين التوثيق والتحليل والنقد التاريخي. ورغم بعض الملاحظات المتعلقة بتركيزه على الجانب السياسي أكثر من الجوانب التقنية والمهنية للصحافة، فإن أعماله تبقى ذات أهمية كبيرة في دراسة تاريخ الإعلام الجزائري وتطوره خلال القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الوطنية، التأريخ الصحفي، تاريخ الإعلام الجزائري، الخطاب الصحفي، المنهج التاريخي.

This study examines the methodology adopted by the Algerian historian "Zahir Ihaddaden","Algerian historian specialized in documenting the history of Algerian national journalism during the twentieth century. Ihaddaden is considered one of the most prominent scholars who contributed to preserving and analyzing the historical development of Algerian journalism and its political, cultural, and social roles. The study focuses on highlighting the methodological foundations of his historical writings and evaluating his intellectual and academic contributions to the field of media history.

Zahir Ihaddaden devoted much of his academic career to studying the history of Algerian journalism. His professional and academic background enabled him to combine media experience with rigorous scholarly research. He relied extensively on archival materials, historical documents, and original press sources, which strengthened the credibility and academic value of his works. Through his publications, Ihaddaden established himself as a leading scholar in the field of Algerian media and press history.

The methodological foundations of Ihaddaden's writings are based on precise documentation, comparative analysis of newspapers, and contextual interpretation of journalistic discourse within broader historical and political frameworks. His approach is characterized by objectivity, critical historical analysis, and a strong connection between journalism and the Algerian national movement. He also paid considerable attention to the evolution of press institutions and influential media figures.

The study concludes that Zahir Ihaddaden made a significant contribution to the historiography of Algerian national journalism by establishing a scholarly methodology that combines documentation, historical criticism, and analytical interpretation. Although some critiques point to his greater focus on political dimensions at the expense of technical and professional aspects of journalism, his works remain essential references for researchers studying the evolution of Algerian media and journalism during the twentieth century.

Keywords: national journalism, press historiography, Algerian media history, journalistic discourse, historical met.